ⵓⵔⵥⵉⵓ ⵓⵅⵎⴰⵡ ⵏ ⵜⵙⵓⵔⵉⵓ ⵜⵓⵔⵓⵣⵉⵜ
ⵉⵓⵓⵣⵙⵅⵎⵓ ⵓ ⵡⵓⵓⵓ ⵓⵔⵓⴻⵎⵓⵏ ⵜⵔⴻⴻⵙⴻ

الأمازيغ يغني العالم
AMAZIGH world
www.amazigh.press Amadalpresse
www.amazigh.press

Tamazgha dénonce les autorités libyennes et apporte un soutien sans réserve aux Amazighs de Libye

المديرة المسؤولة : أمينة ابن الشيخ أوكدورت – الإيداع القانوني : 2001/2008 – الترقيم الدولي : 1114/1476 العدد : 290 مارس 2975/2025 – MARS – ⵎⵓⵕⵚ – الثمن : 5 دراهم – 1.5 Euro

المُقاومون الشوشيون؛ أبطال بلا أسماء في كُتب التاريخ..!
ألم يحن الوقت لإنصافهم؟

ᑭᓯᑭᓯᓂᐤ ◎ ᓂᒪᑭᓂᒃ ᐃᓕᓐᑲᐧᐃᓐ ᐊᐧᐃᓐᑲᐧᐃᓐ
ᐁᓴᐅᓂᓯᒧᐎᓐ ᐃᓕᓐᑲᐧᐃᓐ ᐃᒪᓐᑭᐅᓴᐁ

ᐃᓕᓐᑲᐧᐃᓐ
ᐁᓴᐅᓂᓯᒧᐎᓐ ᐃᒪᓐᑭᐅᓴᐁ

لم يكن نجاح الملتقى الأول لذاكرة المقاومة بالأطلس الصغير الغربي مجرد حدث تكريمي عابر، بل كان خطوة أساسية نحو تصحيح خلل تاريخي يتمثل في التهميش الذي طال العديد من رموز المقاومة الوطنية، الذين لم يجدوا مكانهم في كتب التاريخ الرسمي، رغم تضحياتهم الجسيمة. إن هؤلاء الأبطال، الذين واجهوا المستعمر بالسلاح والدعم المادي، سواء في مسقط رأسهم بالأطلس الصغير الغربي أو في المدن الكبرى، يستحقون أن يُنصفوا، لا فقط عبر الاحتفاء الرمزي بهم، بل باتخاذ إجراءات ملموسة تعيد الاعتبار لأسمائهم ونضالاتهم، وتجعلهم جزءًا من الذاكرة الوطنية الحية.

لقد كان الملتقى الأول لذاكرة المقاومة، الذي نظمته عدد من الفعاليات الجمعوية التي تنتمي الى المنطقة، وأشرفت عليه المندوبية السامية للمقاومة وأعضاء جيش التحرير، فرصة لكشف هذا التغييب غير المبرر، ولتسليط الضوء على شخصيات قدمت الغالي والنفيس من أجل حرية الوطن، ومع ذلك لم تحظَ بما تستحقه من اعتراف رسمي. وهذا يضعنا جميعًا، كمجتمع ومؤسسات، أمام مسؤولية تاريخية تتمثل في تصحيح هذا الإقصاء عبر إدراج هذه الأسماء في المناهج الدراسية، والاهتمام الجاد بالبحث الأكاديمي حول سيرهم، وتخليد ذكراهم بإطلاق أسمائهم على الشوارع الكبرى في مختلف المدن المغربية.

إن الحديث عن الذاكرة الوطنية لا يجب أن يظل حبيس المناسبات والفعاليات، بل ينبغي أن يتحول إلى مشروع مجتمعي متكامل، يهدف إلى إعادة الاعتبار لكل من ساهم في صناعة تاريخ هذا الوطن، بعيدًا عن الانتقائية أو الاختزال. فالمقاومة لم تكن فعلًا فرديًا أو مقتصرًا على شخصيات بعينها، بل كانت نضالًا جماعيًا شارك فيه رجال ونساء من مختلف المناطق والطبقات، كلٌّ بأسلوبه وإمكاناته. ولذلك، فإن تجاهل أسماء بعينها، رغم أدوارها المشهودة، هو إجحاف في حق التاريخ ذاته، قبل أن يكون ظلمًا

أمينة ابن الشيخ

صرخة لابد منها

بحق هؤلاء الأبطال، لقد أثبت الملتقى الأول لذاكرة المقاومة أن الذاكرة الوطنية ليست ملكًا لأحد، ولا ينبغي أن تكون مجالًا للمزايدة، بل هي مسؤولية جماعية يجب أن يتكاثف الجميع من أجل صونها وتوثيقها ونقلها للأجيال القادمة بكل أمانة وصدق. فحماية هذا الإرث لا تقتصر على رواية الأحداث، بل تستلزم إجراءات عملية تحميه من النسيان أو التهميش، بدءًا من التوثيق الأكاديمي، مرورًا بالتكريم الرسمي، وصولًا إلى ترسيخ أسماء هؤلاء الأبطال في الوجدان الوطني من خلال الفضاءات العامة والمقررات الدراسية، لإن التاريخ ليس مجرد حكايات تُروى، بل هو دروس تُستلهم منها العبر، ومصدر فخر يجب أن يتجسد في حياتنا اليومية. فهؤلاء الذين ضحوا من أجل أن ننعم نحن اليوم بالحرية، لم يكونوا يبحثون عن المجد الشخصي، بل كانوا يحملون همًّا وطنيًا حقيقيًا. واليوم، أصبح لزامًا علينا أن نكمل مسيرتهم، لا فقط عبر ترديد أسمائهم، بل بجعلهم حاضِرين في وعينا الجمعي، وفي ذاكرة الأجيال القادمة، حتى لا يكون النسيان هو المصير الذي ينتظر من بذلوا أرواحهم من أجل هذا الوطن.

إن إعادة الاعتبار لأبطال المقاومة بالأطلس الصغير الغربي، وكل المنسيين من تاريخنا الوطني، ليست مجرد مطلب ثقافي أو تاريخي، بل هي مسؤولية أخلاقية ووطنية يجب أن يتحملها الجميع، دولةً ومجتمعًا. فلا يكفي أن نُحيي ذكراهم في ملتقى أو مناسبة، بل يجب أن نعمل على ترسيخ وجودهم في الفضاء العام، في شوارعنا، في مدارسنا، وفي وعينا الجماعي، لأن الوطن الذي لا يعترف بأبطاله، يخسر جزءًا من هويته وروحه.

وقديما قال الحكيم الامازيغي:

ⵙⵙⵙⵏ ⵎⵏ ⵏⵣⵎⵣ ⵏⵔⴰⴷ ⵜⵛⴰⵜⵔⵜ

ⵉ ⵜⴰⵢⵢⴰⴷ

Issan man azmz arad tcaTrt i tayyaD

بمعنى تعلم متى تستفيد من تجاربك

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يحتفي باليوم العالمي للمرأة

احتفى المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، يوم الاثنين بالرباط، باليوم العالمي للمرأة، الذي يصادف 8 مارس من كل سنة، وذلك تحت شعار" الإبداع الأمازيغي النسائي بين التراث والحداثة".

ويروم الاحتفال بهذا اليوم، الذي يأتي جريا على العادة التي دأب عليها المعهد منذ نشأته، إبراز إبداعات المرأة الأمازيغية والدور الهام الذي تضطلع به في بناء الثقافة الوطنية والحفاظ على الهوية المغربية، فضلا عن تسليط الضوء على الالتزام الراسخ للمعهد بدعم النساء وتعزيز أدوارهن في شتى المجالات.

وفي كلمة بالمناسبة، أكدت رئيسة قسم التواصل بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، عائشة بوحجر، أن المعهد باعتباره مؤسسة مواطنة يولي المرأة أهمية بالغة، وذلك من خلال حرصه، من بين أمور أخرى، على تنظيمه ندوات ودورات وإقامات تؤطرها نساء المعهد، وكذا تكريم فعاليات نسائية من مختلف الجهات.

وأشارت السيدة بوحجر، من جهة أخرى، إلى انخراط المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في الحملة الوطنية التحسيسية الـ 22 لوقف العنف ضد النساء والفتيات.

من جانبها، أفادت خديجة عزيز عن اللجنة المنظمة بأن المعهد يحتفي هذه السنة بثلة من النساء نظير أعمالهن الوازنة في الميدان الفني؛ وهن الفنانات سعيدة فكري وفاضمة السوسي وحمامة ناصيري.

واعتبرت السيدة عزيز، أن هذا التكريم يندرج في إطار تقدير المعهد للإسهامات الوازنة للمرأة المغربية في مجال الإبداع الثقافي.

من جهتهن، أشادت الفنانات المحتفى بهن بهذه الالتفاتة القيمة، وعبرن عن شكرهن للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية على التكريم الذي خصصه لهن.

وتضمنت فقرات حفل التكريم عرض شريط فيديو يسلط الضوء على مسارات الفنانات المحتفى بهن، فضلا عن تقديم معارض فنية لكل من السيدات دعاء بن حمو (عرائس إيطو)، وحنان حكي (الزربية الزيانية)، وفاطيم ديدش بنسودة الذي يحكي عن المرأة الأمازيغية.

هيئة التحرير:
رشيد راخا (راحة)
رشيدة إمرزيك
منتصر أحولي (إثري)
خيرالدين الجامعي
نادية بودرة

الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك

القسم التقني:
خيرالدين الجامعي

المديرة المسؤولة:
أمينة الحاج حماد
أكدورت ابن الشيخ

السكرتارية:
رشيدة اجنايني

ملف الصحافة:
- الإيداع القانوني: 2001/0008
- الترقيم الدولي: 1476-1114
- رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06

الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 المحيط - الرباط
هاتف/فاكس: 83 72 72 37 05

البريد الإلكتروني:
amadalamazigh@yahoo.fr

الموقع الإلكتروني:
www.amazigh.press

السحب:
مجموعة ماروك سوار

التوزيع:
سابريس

الجريدة تصدر عن شركة:
EDITIONS AMAZIGH

Editeur:
Rachid RAHA
- R.C.: 53673
- Patente: 26310542
- I.F.: 3303407
- CNSS: 659.76.13

Compte Bancaire:
BANK OF AFRICA
011.810.00.00.45.210.00.20703.89

سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

أكثر من 22 سنة في خدمة الأمازيغية

"إتما القرطاس، إتما ووال" "انتهت الذخيرة انتهى الكلام"

• ملتقى يخلد ذاكرة المقاومة بالأطلس الصغير الغربي ويستحضر إرثا تاريخيا شاهدا على تضحيات أهل سوس في المقاومة الوطنية ضد المستعمر

• تكريم المقاوم عبد الله زاكور صاحب المقولة الشهيرة "إتما القرطاس، إتما ووال"

• مبادرة تهدف إلى حفظ الذاكرة التاريخية وتوثيق تضحيات أبناء الأطلس الصغير الغربي في سبيل الاستقلال

• إزاحة الغبار على تاريخ لم ينل حظه كاملا في الكتابة التاريخية

تعتبر المقاومة المسلحة بجبال الأطلس الصغير الغربي بسوس، إحدى أهم الصفحات النيرة من تاريخ المغرب المعاصر باعتبارها آخر معقل يدخله المستعمر الفرنسي بالمغرب سنة 1934 بعد مقاومة شرسة من القبائل المجاورة بقيادة المقاوم الحاج عبد الله زاكور بإمكانيات بسيطة ومحدودة وفي ظروف معيشية صعبة.

وتكمن أهمية معركة عبد الله التاريخية في صمود المقاومة الجبلية في مواجهة وصد الاحتلال الفرنسي والحيلولة دون بسط سيطرته على المنطقة رغم الدسائس ومحاولات الترغيب والترهيب من جانب، والهجمات العسكرية المتكررة والفاشلة لاقتحام الجبال الوعرة الولوج وكسر شوكة المقاومة ولحمة القبائل من جانب آخر، ولم يتسن لقوات الاحتلال دخول المنطقة إلا بعد أن لجأ المستعمر إلى شن الغارات الجوية بأسراب الطائرات ضد المقاومين بأسلحة تقليدية متواضعة وعزيمة قوية، وقصف القرى والأسواق الأسبوعية والمخازن الجماعية في اعتداء شنيع على السكان العزل وتخريب عنيف لممتلكات وبنايات المنطقة. واستشهد خلال هذه الهجمات العديد من نساء ورجال المنطقة.

وعند استسلام المقاومين حقنا للدماء بعد كفاح مرير، قال المقاوم الحاج عبد الله زاكور مقولته الشجاعة المأثورة بعد أسره من طرف ضابط الجيش الفرنسي : "إتما القرطاس، إتما ووال،" بمعنى "نفذت الذخيرة، انتهى الكلام".

◀ ملف من إعداد منتصر اثري /تافراوت

احتضنت كل من أيت عبد الله، إداوكنضيف، تافراوت وأملن، يومي 21 و22 فبراير 2025، الملتقى الأول حول ذاكرة المقاومة بالأطلس الصغير الغربي، تحت شعار "من أجل تخليد ذكرى رموز المقاومة".

وشهد الملتقى الذي أشرف على تنظيمه كل من جمعية تيويزي للتنمية الاجتماعية لأيت عبد الله، ومركز تيملت للبحث والتوثيق، ومركز إداوكنضيف للأبحاث والتنمية، وجريدة العالم الأمازيغي، واتحاد الجمعيات التنموية لأملن، وبشراكة وتعاون مع المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، على مدى يومين ندوات فكرية، وجلسات مع معاصري الحاج عبد الله زاكور وبعض المقاومين، وزيارات ميدانية وتكريمات لبعض رموز المقاومة بأدرار.

وخلد المشاركون معارك أيت عبد الله، بقيادة الحاج عبد الله زاكور، وذكرى أبناء المنطقة المقاومين في كل ربوع الوطن، وملاحم المقاومة التي شاركوا فيها، باعتبارها إرثا تاريخيا محليا ووطنيا شاهدا على تضحيات أهل سوس في المقاومة الوطنية ضد المستعمر.

وأكد الملتقى أن قبائل الأطلس الصغير الغربي كان حضورها وازنا في قلب وصميم الرصيد المقاوم طيلة مسار امتد طويلا، وسجلت اسمها ضمن آخر القبائل المغربية التي سلمت سلاحها بعد مواجهة طويلة اتسمت فيها بقوة الشكيمة والشجاعة والشهامة والقدرة على الصمود والمواجهة، إذ تسجل الذاكرة الجماعية المحلية ذلك الرد الصاعق لبطل معركة أيت عبد الله المقاوم عبد الله زاكور، عندما سأله الضابط الفرنسي قائد الحملة العسكرية عند نهايتها سنة 1934: "ماذا تبقى لك الآن أن تقوله؟" فأجابه بلسان أمازيغي معبر وفصيح: إتما القرطاس، إتما ووال." بمعنى: "انتهت الذخيرة وانتهى الكلام".

وفي إطار مبادرة تهدف إلى حفظ الذاكرة التاريخية وتوثيق تضحيات أبناء الأطلس الصغير الغربي في سبيل الاستقلال، شهد الملتقى تكريم مجموعة من المقاومين الذين بصموا تاريخ المنطقة. كما شكل فرصة لاستعراض شهادات حية وأبحاث تاريخية حول محطات بارزة في المقاومة، بحضور باحثين وأسر المقاومين وعدد من الفاعلين المحليين.

المنظمون يخشون من سقوط تضحيات ومساهمات المقاومين السوسيين في النسيان

أكد المنظمون أن دواعي الملتقى هو "تعرض المعارك التي خاضها سكان الأطلس الصغير الغربي في مواجهة المستعمر الفرنسي للنسيان والتهميش، وحاجة المنطقة لذكرى سنوية تخلد مساهمة الساكنة في الملاحم الوطنية على غرار سائر مناطق المملكة، وشعور أهل المنطقة بالنقص في مجال الهوية التاريخية والغيرة على مساهماتهم الوطنية، والانتماء لجزء من وطن متنوع يجمع الجميع".

كما يخشى المشرفون على تنظيم هذا الملتقى من "سقوط تضحيات ومساهمات المقاومين السوسيين، وتعرض أمثال المجاهد الحاج عبد الله زاكور للنسيان والسقوط من الذاكرة الوطنية الجماعية للأجيال المستقبلية، وضعف الإشارة لذكرى هذه المقاومة في المقررات المدرسية والإمساك عن إحيائها في مخططات مدبري الشأن العام المحلي".

وأجمعوا على أن "مسؤوليتنا الوطنية والتاريخية كمجتمع مدني وقوى حية بالمنطقة، هي لفت الانتباه لأهمية التراث اللامادي وواجبنا المعنوي في صون الموروث وتثمينه كاملا".

وأكدوا على أن الهدف العام للملتقى هو "إحياء ذكرى المقاومة بالأطلس الصغير الغربي وإعادة الاعتبار للمقاومة بسوس من أجل حفظ الذاكرة وصون التاريخ والتعريف به لدى الناشئة والأجيال الجديدة والمتعاقبة، وترسيخ الذكرى كحدث سنوي بإشعاع وطني يحتفى به بشكل دوري".

وأبرز المنظمون والمشاركون أهمية "المعارك والملاحم البطولية التي خاضها السكان وخاصة معركة ايت عبد الله كآخر المعارك المسلحة ضد المحتل" كما قاموا بالتعريف بأدوار وتضحيات رجال المقاومة بالأطلس الصغير الغربي وردوا لهم الاعتبار، إلى جانب تكريم عبد الله زاكور وقدماء المقاومين كوطنيين مدافعين عن حرمة الوطن".

كما قاموا على مدى يومين بـ"التحسيس بأهمية المقاومة بالأطلس الصغير الغربي ودورها وطنيا"، وشددوا على ضرورة إدراجها في المقررات الدراسية لمادة التاريخ والأنشطة الموازية المدرسية لتعريف الأجيال الصاعدة بمساهمة أهل المنطقة في مقاومة المستعمر".

واتفقوا على إيلاء الحدث مكانة كملتقى للباحثين في مجال التراث التاريخي والمهتمين بالشأن الثقافي والمنتخبين والفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين والجمعويين والمسؤولين التربويين لتوحيد الرؤى في تثمين الموروث التاريخي والثقافي للمنطقة، وتجميع الأفكار والتصورات لبناء منظور أولي للتنقيب عن الوثائق التاريخية من أجل المساهمة في تدوين تاريخ المنطقة".

كلمة مصطفى الكثيري المندوب السامي لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير في الندوة الفكرية الموسومة بـ : " مسارات المقاومة و الكفاح الوطني بالأطلس الصغير الغربي 1912-1957"*

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

-السيد عامل إقليم تزنيت؛

-السادة البرلمانيون نوابا ومستشارين؛

-السادة رؤساء وأعضاء المجالس المنتخبة؛

-السادة رجال السلطات القضائية والإدارية والأمنية والعسكرية والسيدات والسادة رؤساء المصالح اللاممركزة؛

-السيدات والسادة نساء ورجال الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير وذوو حقوق المتوفين منهم؛

-السادة ممثلوا الأحزاب السياسية والمنظمات النقابية والاجتماعية والشبابية ونشطاء المجتمع المدني والسادة ممثلوا المنابر الإعلامية ووسائل الاتصال؛

-السيدات والسادة الأكاديميون والأساتذة الباحثون والمهتمون المشاركون في تنشيط أشغال هذا الملتقى الفكري؛

-الحضور الكريم.

إنه لمن دواعي الاعتزاز والافتخار أن أشارككم اليوم افتتاح أشغال هذه الندوة الفكرية بعنوان: " مسارات المقاومة و الكفاح الوطني بالأطلس الصغير الغربي 1912-1957 " التي تلتئم فعالياتها بمناسبة الملتقى الفكري الأول حول : "ذاكرة المقاومة بالأطلس الصغير الغربي" بهذه الحاضرة المجاهدة، والتي ستشكل فسحة علمية ومضمارا معرفيا لهذه الثلة العالمة من الأكاديميين والباحثين والدارسين لبسط مُحصلات أبحاثهم ومخرجات اشتغالاتهم وتنقيباتهم في خبايا وثنايا بعض من محطات تاريخ هذه المنطقة المرصع بجليل الملاحم وعظيم المكارم التي تُطعِّم سجل نضالات العرش والشعب في سبيل الحرية والاستقلال والوحدة. وإنها أيضا مناسبة سانحة للتعبير عن أصدق مشاعر الوفاء والعرفان لرجالات الحركة الوطنية وأعلام المقاومة وجيش التحرير المنتمين لهذه الربوع المجاهدة، التي نعدها بحق قلعة الصمود والمقاومة وموئل الشرفاء والعلماء والوجهاء، فتحية تقدير وإكبار لكل من أعطى وأسدى وضحى فداء للوطن، وطوبى لهم على حسن صنيعهم وجليل أعمالهم دفاعا عن عزة الوطن وكرامته ومرتكزاته ومقوماته ومقدساته وثوابته.

وأود بالمناسبة أن أتقدم بجزيل الشكر وموصول التقدير للجنة المنظمة التي أشرفت على تفاصيل تنظيم هذا الملتقى الفكري الذي سيتناول المساهمون في تنشيط فقراته، دور قبائل الأطلس الصغير الغربي وإسهام رجالاتها الأشاوس في ملاحم المقاومة المسلحة الأولى، حيث انتصبت مدافعة ومنافحة عن المقدسات الدينية والثوابت الوطنية، ومواجهة للآلة العسكرية الاستعمارية بشجاعة نادرة وصمود قوي واستماتة قل نظيرها، لاسيما وأننا في خضم هذه الأيام المباركة نستحضر الذكرى 91 للمعارك المجيدة لأيت عبد الله، والذكرى 66 للزيارة الميمونة التي قام بها أب الوطنية المجاهد جلالة المغفور له محمد الخامس ورفيقه في الكفاح جلالة المغفور له الحسن الثاني إلى حاضرة تافراوت، كما أننا على مسافة أربعة أيام من تخليد الذكرى 67 للزيارة الميمونة لبطل التحرير لمحاميد الغزلان في 25 فبراير 1958 والذكرى 67 لمعركة الدشيرة العظيمة والذكرى 49 لجلاء آخر جندي عن الصحراء المغربية.

ولا يخامرنا شك في أن المداخلات التي ستؤثث أشغال هذه الندوة العلمية ستسد بعضا من الفراغات البحثية والبياضات التوثيقية حول المقاومة بهذه الربوع من جبال الأطلس الشامخة، وستشكل خطوة جادة على مسار كتابة تاريخ الأمجاد النضالية لهذه المنطقة المجاهدة، ذلك أنه عندما نذكر المعارك التي شهدتها المنطقة، ومنها معركة آيت عبد الله، فإننا نستحضر رموزها وأعلامها وأبطالها المساهمين في صنع تفاصيلها ووقائعها، كما نستحضر ما رواه جيل المقاومة المسلحة الأولى بمنطقة تافراوت وحزامها القبلي بالأطلس الصغير الغربي من مشاهد القصف بالطائرات الحربية للتجمعات السكانية التي تحولت إلى خرائب وأنقاض، وكان السكان بسببها يلتجئون إلى الجبال نهارا حيث يختبئون داخل الحفر ووراء الصخور أو في الكهوف ولا يعودون إلا ليلا إلى ما تبقى من منازلهم طلبا للقوت أو بحثا عن مؤونة يسدون بها رمقهم، ليعودوا من جديد إلى مواقعهم لاستئناف المقاومة ومواصلتها ضد حشود الجيوش الاستعمارية الغازية. وفي غياب وسائل التوثيق المكتوبة، خلد الرواة والشعراء الأمازيغ مشاهد من هذه المعركة البطولية التي أبطأت زحف قوات الاحتلال الفرنسي وعرقلتها، ذلك أنها لم تتمكن من بسط سيطرتها على هذه الحاضرة المجاهدة إلا بعد اكتساح جبال الاطلس الصغير سنة 1934، أي في الهزيع الأخير مما سمي في الأدبيات الاستعمارية ب "فترة التهدئة"، عقب هذه المعركة الخالدة التي كانت من أشرس المعارك وأشدها ضراوة حسب التقارير التي كان المحتل الغازي يبعث بها طلبا للمدد ومعددا ضحاياه وخسائره في الآليات والعتاد الحربي.

"ذاكرة المقاومة بالأطلس الصغير الغربي"
21-22 فبراير 2025 بمدينة تافراوت

الحضور الكريم،

لن أخوض في تفاصيل معركة أيت عبد الله ولا المعارك التي سبقتها والمناوشات التي تلتها، خاصة وأنه تم الإتيان على ذكرها وتوثيق الكثير من تفاصيلها في الكتاب الجماعي الذي أصدرته المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير سنة 2021 بعنوان "معركة آيت عبد الله للاستعمار الفرنسي -الإسهام و الخصوصية"- وهو الكتاب المتوفر بخزانات مجموع فضاءات الذاكرة التاريخية للمقاومة و التحرير الـ 104 المبثوثة عبر التراب الوطني، وحظ جهة سوس ماسة منها هو 7 فضاءات نعُدها أوعية حاضنة للذاكرة التاريخية الوطنية و المناطقية وحافظة لها، كما أن هذه الندوة ستكون فرصة لإماطة اللثام عن محطات أخرى جديدة من محطات المقاومة بالأطلس الصغير الغربي حسب ما يبوح به برنامجها.

لكن وإن سكت صوت البندقية بعد تمكن المستعمر من السيطرة على المجال، فإن شعلة المقاومة ورفض الدخيل الأجنبي ظلت كامنة في نفوس الناس وصدورهم لفترة، لتعود لتوهجها من جديد بإصرار أكبر وعزيمة أقوى خصوصا بعد نفي أب الأمة السلطان سيدي محمد بن يوسف وعائلته الكريمة سنة 1953، حيث ساهم أهل تافراوت وكل الحواضر السوسية بالأطلس الصغير الغربي في المقاومة الاقتصادية والمالية والعلمية، وإذا كانت الروايات الشفهية وبعض الوثائق و الدراسات قد أسعفتنا في تحديد بعض الأسماء والأسر، فإن الكثيرين ظل عطاؤهم في سبيل الوطن مبنيا للمجهول وفي طي الكتمان وحبيس الصدور.

الحضور الكريم؛

إننا اليوم أكثر من ذي قبل، مدعوون إلى استحضار واستقراء هذه الصفحات المشرقة وغيرها من تاريخ الكفاح الوطني للتزود من أقباسها، وفاء وبرورا بأرواح الشهداء والمجاهدين والمقاومين الذين ضحوا بالغالي والنفيس ليواصل الخلف ما قام به السلف خدمة للوطن وإعلاء لصروحه وتوطيدا لمكانته ودوره الحضاري.

وحيث إن المناسبة شرط، فلا بد لي من الإشارة إلى أن المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير يحق لها اليوم أن تفتخر بما حققته في مجال حفظ الذاكرة التاريخية للحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بمختلف أبعادها وتعدد وتنوع روافدها، من خلال توفيرها لتراكم توثيقي بلغ 910 إصدارا، وحرصها على استجلاب ما يزيد عن 4 ملايين وثيقة من أرشيف التاريخ العسكري بفانسين بفرنسا وأرشيفات دولية أخرى ووضعها رهن إشارة الباحثين والدارسين بمركز الوثائق التاريخية بالرباط، والتي يمكن تفحصها عن بعد بمكتبات فضاءات الذكرة التاريخية للمقاومة والتحرير. هذا بالإضافة إلى اعتماد رؤية علمية واضحة، ومنهجية عمل واقعية ذات أبعاد تشاركية، على اعتبار أن التاريخ الوطني هو كنز للمغاربة جميعا، وأن التعاطي معه لا يمكن أن يؤتي أُكُلَه إلا بمد الجسور بين المؤسسات، وربط الصلات بين الهيئات ومختلف القطاعات، وتمتين الروابط بين كل المكونات الفاعلة والمهتمة بالذاكرة الوطنية؛ ولذلك نعتبر أن المجتمع المدني معنيٌّ بهذا التاريخ الوطني، ونعتبر أيضا أن المعاهد والجامعات ومختلف مراكز البحث والهيئات المنتخبة لها مسؤولية كبرى في حفظ هذه الذاكرة الوطنية، جمعا ودراسة وتوثيقا ونشرا وإشاعة.

وفقنا الله جميعا لما فيه خير البلاد وصلاح العباد، ورحم الله شهداء الحرية والاستقلال والوحدة الترابية والواجب الوطني، شرفاء الوطن وأبنائه الغر الميامين، وفي طليعتهم بطل التحرير والاستقلال والمقاوم الأول، جلالة المغفور له محمد الخامس نور الله ضريحه، ورفيقه في الكفاح والمنفى، مبدع المسيرة الخضراء وموحد البلاد، جلالة المغفور له الحسن الثاني تغمده الله بواسع رحمته، وحفظ الله بالسبع المثاني وبما حفظ به الذكر الحكيم سليل الأكرمين صاحب الجلالة الملك محمد السادس ونصره نصرا عزيزا مؤزرا ، وأسدل عليه أردية الصحة والعافية، وحقق به وعلى يديه كل ما يصبو إليه وينشده لشعبنا ووطننا من بناء ونماء وتقدم وازدهار، وحماية اجتماعية ورفاه اجتماعي وأمن واستقرار، قرير العين بولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير المحبوب مولاي الحسن وشد أزره بشقيقه صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي رشيد وجميع أفراد الأسرة الملكية الشريفة والشعب المغربي قاطبة من طنجة إلى الكويرة.

إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وإنه نعم المولى ونعم النصير

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

* بمناسبة انعقاد الملتقى الأول حول :

أمغار كوعبلا بورتريه

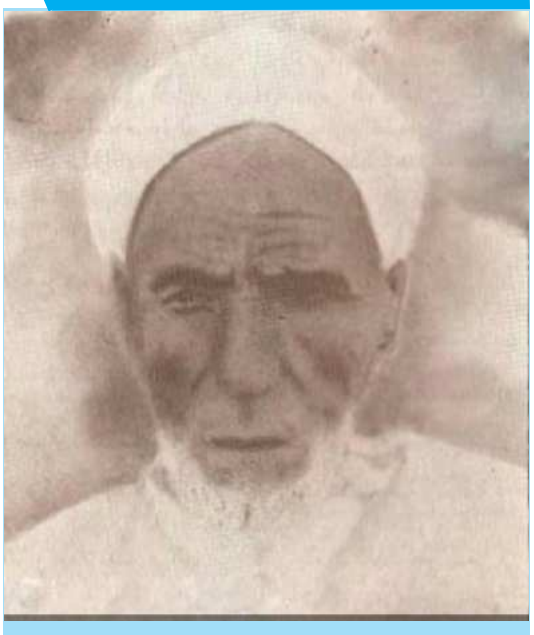

"ولد المرحوم المجاهد الحاج عبد الله زاكور، الملقب "أمغار كوعبلا"، سنة 1885م، وهو قائد معارك أيت عبد الله ضد المستعمر وأسلحته المتطورة، استطاع توحيد القبائل المجاورة لصد هجمات القوات الفرنسية المتكررة للسيطرة على المنطقة.

ظل مع المقاومين صامدا إلى أن استعمل المحتل الطائرات الحربية لقصف الأبرياء في المداشر والأسواق الأسبوعية بعدوانية، مما خلف العديد من الضحايا العزل. استسلم على إثر ذلك القائد "كوعبلا"، وبعد أن نفذت ذخيرته سنة 1934، حين قال مقولته الشهيرة عند أسره أمام القائد العسكري الفرنسي: "إتما القرطاس، إتما ووال" بمعنى "نفدت الذخيرة وانتهى الكلام".

وتعد معركة أيت عبد الله آخر معارك المقاومة المسلحة، بسببها تأخر بسط المستعمر الفرنسي لسيطرته على المغرب ككل.

توفي المرحوم عبد الله زاكور سنة 1972 بمسقط رأسه بدوار زغنغين بجماعة أيت عبد الله التابعة لإقليم تارودانت."

في لقاء علمي بأملن :

عبدالله سعدي يستحضر تاريخ "قبائل اسافن في مواجهة التدخل الأجنبي، قراءة في الأرشيف الفرنسي"

ر كز الأستاذ عبدالله سعدي على خصوصيات المقاومة بالسفح الجنوبي للأطلس الصغير الغربي، حيث تستقر قبائل إسافن على وجه التحديد، مشيرا في مداخلة له تحت عنوان "قبائل اسافن في مواجهة التدخل الأجنبي، قراءة في الأرشيف الفرنسي"، إلى أن "جيش الاحتلال الفرنسي سارع إلى احتلال الجيوب الواقعة جنوب شرق تارودانت خاصة قبائل إيلالن وإسافن، بغرض شد الطوق على الجبل الصامد ومحاصرته.

وأردف المتحدث "لكن قلما نجد في المصادر التاريخية ما يشفي الغليل حول الاستراتيجية التي نهجها المحتل وكذا المراحل التي مرت منها عمليات اختراقه لهذه القبائل التي تعتبر قاعدة خلفية للمقاومة بالأطلس الصغير عموما".

واعتمد سعدي على بعض وثائق الأرشيف الفرنسي لتسليط الضوء على بعض الحقائق والإفادات المهمة التي ما كان بالإمكان الوقوف عليها في أي مصدر آخر من المصادر الشفوية أو المكتوبة. وتناول في معرض مداخلته بعض المعطيات الطبيعية والتاريخية حول مجال، والسياق التاريخي والاستراتيجية الممهدة لإخضاع قبائل إسافن، كما وقف عند مقاومة قبائل إسافن للاحتلال الفرنسي ".

وأشار إلى أن "الوضعية العامة لقبائل إسافن ومحيطها القبلي اتسمت بنوع من الاستنفار والإحساس بالخطر جراء تغلغل قوات الاحتلال الفرنسية وإخضاعها التدريجي للقبائل السوسية بالسهل والجبل". فقد شهد الأطلس الصغير منذ بداية العقد الثالث من القرن العشرين "عمليات حربية استعمارية غير مسبوقة، لم تعرف القبائل مثيلا لها منذ الصدام العسكري الأول لهذه القبائل مع المحتل الفرنسي في واقعة سيدي بوعثمان سنة 1912م حيث شكلت قبائل جبال سوس العمود الفقري لحركة المجاهد أحمد الهيبة".

وبالموازاة مع التصعيد العسكري، يضيف المتحدث "فقد عملت السلطات الفرنسية بعد سيطرتها على تارودانت على استمالة شيوخ القبائل المتاخمة لجبل جزولة إما عن طريق تعيينهم قيادا أو الإغداق عليهم ببعض الامتيازات العينية والمادية لتكون مفتاحا بين يديها للتحكم في القبائل الثائرة وإخضاعها. فقام ضباط الاستعلامات باستطلاع الوضع السياسي بمجال إسافن ومحيطه القبلي".

وقال إنه "بعد سيطرة المحتل الفرنسي على تارودانت كثف من اتصالاته مع بعض زعماء القبائل وبعض رموز الجهاد ومباشرة المفاوضات السرية والعلنية مع رموز المقاومة وبعض ممثلي المخزن لتسهيل عملية التغلغل المباشر لتتم بطريقة هادئة وسلسة".

وأضاف أن زيارة القبطان بوركينيون (C.BOURGUINON) لقبيلة إداوزكري سنة 1917م رفقة القائد محمد بن إبراهيم التيبوتي وتفقده لمناجم النحاس ب"أيت واوكرضا" بقبيلة إندوزال، كان أول لقاء له بشيخ إداوزكري وصهره أمغار عبدالله نايت الطالب علي شيخ قبيلة إداوتنست والذي تم خلاله التفاوض معهما لإخضاع القبائل الواقعة تحت سلطتهما بشكل سلمي تمهيدا لضم باقي القبائل المجاورة لها".

وأشار إلى أن هذه الزيارة تزامنت "مع حالة اضطراب واستنفار عام ونشوب قلاقل بين قبائل إسافن خاصة الصراع القائم بين أعيان قبيلة إداومرتني حول رئاسة القبيلة، نفس الأمر حصل بقبيلة إداوكنسوس بنشوء صراع بين فرقة إلمكرت وفرقة أيت وانزال وكذلك تصاعد حدة الخلاف بين قبيلتي إداومرتني وتاسوسخت وما ترتب عنه من نتائج أدت إلى إضعاف هذه القبائل".

وأكد سعدي أن "أغلب قبائل إسافن ظلت مستقلة عن سلطة المخزن وإدارة الحماية الفرنسية طيلة العقد الثاني من القرن العشرين، فساهمت في شن هجمات مباغتة على القوات الموالية لسلطات الحماية بتنسيق مع قبائل إكنان وأمانوز وإمجاض، كما كانت قبيلة تيزغت ملاذا آمنا للمقاومين من هذه القبائل".

كما أشار إلى أن "سلطات الحماية الفرنسية انزعجت من تحركات هؤلاء المقاومين بإسافن خاصة بعد انضمام قبائل أيت فيد وأيت وارحو وأيت واكرو وأيت هارون وتيزغت لصف القبائل الرافضة للاحتلال بزعامة أمغار عبدالله زاكور ، فشرعت الإدارة الفرنسية في التفاوض مع قبائل إسافن الواحدة تلو الأخرى عبر استمالة زعمائها وإقناعهم باستحالة الوقوف في وجه الاحتلال".

واسترسل "بعد رفضها الاستسلام والخضوع وتشبث قبائل إسافن بالمقاومة، اتجهت القوات الموالية للاحتلال بقيادة التيوتي صوب قبيلتي أيت واكرو وأيت هارون بإسافن ومعها نصف كتيبة من المدفعية يوم 20 يوليوز 1920 واستغرق هذا الزحف أربعة أيام للوصول إلى عمق إسافن. وفي صبيحة يوم 25 من يوليوز 1920 فاجأت قوات التيوتي عناصر المقاومة بقصف مدفعي عنيف لقرى أيت واكرو وأيت هارون ، وحسم التيوتي المعركة لصالحه بعد أن سقط في صفوف المقاومين 83 قتيلا و11 أسيرا بينما قتل من جانب جيش الحكومة 9 قتلى و11 جريحاً".

و"بعد هذا الحدث المهول" يضيف الباحث "سارع أعيان قبيلتي تيزغت وأيت فيد إلى الرجوع للتفاوض مع التيوتي ومهادنته وإطلاق سراح أسرى معركة أيت واكرو، وانتهت المفاوضات بإقامة حامية عسكرية تابعة لجيش الحكومة للتصدي لهجمات المقاومين من قبائل إمجاض وإكنان وتعيين حمو بن يعزا كاهيم شيخا على قبيلة تيزغت مقابل المساعدة على استدراج أعيان وقادة أيت أومريبط للتفاوض مع السلطات الفرنسية وإقناعهم بالتخلي عن المقاومة والانصياع لسلطة الحماية بتارودانت".

وأضاف في معرض مداخلته "بعد إخضاع قبيلة تيزغت، لم يتبق من قبائل إسافن سوى قبيلة أيت وارحو التي بقيت صامدة إلى جانب القبائل المتحالفة مع كعبلا في وجه الاحتلال واحتضنت فرقة من القبائل المقاومة من أيت عبدالله وأمانوز وأملن وإفوس بقيادة العلامة سيدي أحمد أو عبدالله الراجي، إلى أن تم استهداف أكادير إفركان ومحيطه بأيت وارحو خلال معركة أيت عبدالله بالسلاح الجوي الفرنسي لتفريق حشود المقاومين وإجبارهم على الانسحاب. ليتم بذلك إخضاع مجمل قبائل إسافن وجعلها تحت سلطة ومراقبة إدارة الحماية الفرنسية وتنصيب شيخ إداوتنست عبدالله أو علي نايت الطالب علي قائدا على كل قبائل إسافن بظهير شريف صدر في التاسع عشر من دجنبر 1934".

وخلص إلى أن وثائق الأرشيف الفرنسي التي حررها ضباط الشؤون الأهلية حول قبائل المغرب عموما والتي اعتمدناها في إعداد هذه الورقة العلمية، تعتبر دعامة أساسية لاستكمال النواقص التي يشكو منها الباحث في تاريخ المغرب بشكل عام. فإلى جانب كونها أعمالا استطلاعية دقيقة حول المناطق الهامشية المغربية، فقد أعدها ضباط أوكِلَت لهم مهام تسهيل عمليات "التهدئة"، والتمهيد للاحتلال الفعلي للمغرب ومناطقه المنيعة.

وختم قائلا إن "الاستعانة بتقارير ومراسلات ضباط الشؤون الأهلية من شأنه أن يسد الفراغ الوثائقي الذي يشكو منه الباحث في دراسة تاريخ الهوامش المغربية، كما هو الحال بالنسبة لمجال قبائل إسافن الذي يفتقر لكتابات علمية تشفي غليل المهتمين والباحثين، بما يعيد الاعتبار لتاريخ هذه القبائل ويكشف جوانبها الحضارية والثقافية المتعددة التجليات والروافد". بالرغم من "التحفظ الواضح لأنصار الوثيقة المخزنية أو المحلية في التعامل مع الإرث الوثائقي الكولونيالي حول المغرب، وحرصهم على تصحيح ثغرات وهفوات الكتابات الكولونيالية، التي تناولت تاريخ المغرب بخلفية استعمارية واضحة".

"ملامح من مقاومة النساء في الأطلس الصغير الغربي"

ا ستعر ض الأستاذ عبدالله بايس، ملامح من مقاومة النساء في الأطلس الصغير الغربي، مشيرا إلى مجموعة من "نصوص شعر ية أرخت بكل أمانة وصدق للمقاومة المسلحة ضد الاحتلال في الجنوب المغربي عامة والأطلس الغربي بصفة خاصة ". وقال بايس في مداخلته، إنه "لا شك أن القراءة المثنية لهذه الأشعار الشفوية ومقابلة المعلومات الواردة فيها، والأبحاث المدونة حول تاريخ المقاومة والنضال ضد الغزو الاستعماري سيوفر مادة مصدرية في غاية الأهم حول تاريخ المقاومة النسائية". وجزم الباحث إلى أنها "وثائق مهمة قادرة على سد الفراغ الذي يعرفه البحث التاريخي المغربي في موضوع المقاومة النسائية للاحتلال الفرنسي".

العلاقات التواصلية والجهادية بين أسرة ماء العينين وأهل تافراوت ما بين 1912 و1934"

سلط الباحث الحسين بوتجكات، الضوء على بعض من أوجه مساهمة منطقة تافروات ونواحيها في مسلسل الكفاح الوطني ضد المستعمر الفرنسي منذ محاولاته الأولى لدخول أراضي المغرب، انطلاقا من العلاقات المتينة التي اتخذت أبعادا سياسية وجهادية وجمعتها مع مختلف المناطق والقبائل لمواجهة هذا الطارئ الجديد (الاحتلال) ، ومنها على وجه الخصوص، علاقاتها مع أسرة ماء العينين الصحراوية ، التي استقرت منذ بداية القرن العشرين (1910 م) بمنطقة تيزنيت القريبة جغرافيا من تافراوت".

وأوضح الباحث في سلك الدكتوراه في مداخلة بعنوان "العلاقات التواصلية والجهادية بين أسرة ماء العينين وأهل تافراوت ما بين 1912 و 1934"أنه "كان لهذا التقارب الثنائي دور هام في تكريس مجموعة من القيم النبيلة (كالتآزر ، التآخي ، اللحمة ، التضامن...) ظلت السمة البارزة التي جمعت بينهما إلى جانب قبائل أخرى تشاركها هاجس التصدي للجيش الفرنسي، فاستطاعت بذلك خلق اتحاد قوي ونوعي صمدت ووقفت من خلاله ندا للند أمام دخول هذا المستعمر إلى العديد من مناطق الجنوب المغربي لمدة ناهزت العقدين". مضيفا أن معارك آيت عبد الله سنة 1934م كانت آخر معاقل هذا الصمود في وجهه".

وأشار الباحث إلى "الروابط المتينة التي جمعت بين المجالين الجبلي والصحراوي، وساهمت بشكل فعال في النضال ضد المستعمر الأجنبي"، مستحضرا "العلاقات بين التافراوتيين (أهل منطقة تافراوت ونواحيها (بإخوانهم الصحراويين (أسرة ماء العينين)، بحيث كانت بداياتها مع حلول سنة 1910م ، وهو التاريخ الذي شهدت فيه مدينة تيزنيت قدوم الأسرة المعينية (ماء العينين) للاستقرار بها وتحملها لمسؤولية الجهاد ضد المستعمر الفرنسي ، بعد أن توافقت عليهم وبايعتهم معظم القبائل الجزولية والصحراوية (جنوب المغرب) على حد سواء للدفاع عن الوطن ، واستمرت هذه الروابط إلى غاية 1934 م، وهي السنة التي تم فيها إخضاع كافة مناطق جبال جزولة ، بما فيها تافراوت ونواحيها، من خلال المعارك التي خاضتها واستماتت في الدفاع عن أرضها لمدة طويلة إلى

جانب إخوانهم من أسرة ماء العينين الصحراوية، وأشهرها تلك التي دارت بمنطقة آيت عبد الله".

وعرض لمحة تاريخية عن العلاقات التواصلية بين سوس والصحراء، مشيرا إلى أن " العلاقات المشتركة التي جمعت بين مناطق سوس عموما ومنها تافراوت ونواحيها خصوصا بالمناطق الصحراوية المغربية ، لم تكن وليدة قدوم الاستعمار الفرنسي إلى المغرب فحسب ، خاصة إذا علمنا أن عناصر التمازج والالتقاء التي جمعت بينهما، ترجع إرهاصاتها الأولى إلى فترات موغلة في القدم وشملت مستويات عدة : (ثقافيا ، فكريا ، اجتماعيا واقتصاديا ...) ، فلقد عملت القبائل المستقرة في عمق الصحراء المغربية على ربط علاقات وطيدة مع باقي المدن المغربية كفاس ومراكش وسوس".

وأضاف أن مجموعة من العوامل ساهمت في ذلك، أبرزها: العامل الديني : انطلاقا من انتشار حركات دينية عديدة وجهت مسار تاريخ المغرب منذ القرن 5 هـ / 11 م في سوس، وتزعمها فقهاء وعلماء كانوا في واجهة الأحداث، أبرزهم وكاك بن زلو اللمطي الذي أسس أول الرباطات (الزاوية) بالمغرب (رباط أكلو) ، أما في المناطق الصحراوية (المناطق الصنهاجية) ، فقد عرفت بدورها بزوغ حركة المرابطين (الدولة المرابطية) بين القرنين 6 هـ / 11 م و 7 هـ /12 م التي امتدت مجالات حكمها من أعماق الصحراء إلى غاية الأندلس بإسبانيا".

كما استحضر التبادل التجاري عبر العديد من القوافل التجارية التي كان منطلقها من ميناء الصويرة، أو من المراكز التجارية القديمة كسجلماسة من الشرق، مرورا بسوس وزاوية إليغ و تافراوت، التي كانت بمقربة من مناجم الفضة والنحاس بتازلاغت (آيت عبد الله) ثم الصحراء، متوجهة صوب إفريقيا الجنوبية كالسينغال ومالي وتمبوكتو ".

وكذلك أشار إلى العامل الثقافي الذي جمع بين المجالين الصحراوي والجبلي) ، من خلال التوارد اللسني بين الثقافة السوسية و الحسانية من جهة ، فضلا عن السجالات الفقهية والحوارات العلمية المشهورة التي ميزت العلماء السوسيين والصحراويين من جهة ثانية ، وأبرز مثال على ذلك ، واقعة الشيخ محمد بن يحيا الولاتي لما نزل بإلغ وبين الشيخ محمد بن العربي الأدوزي ... ، كما توطدت أكثر هذه الروابط مع انتقال أسرة ماء العينين إلى تيزنيت ، فكان ذلك باكورة تواصل جديد وتشكيل إرث مشترك بين الصحراء وسوس لازالت مستمرة إلى وقتنا الحالي".

وبالنسبة للتواصل السياسي، قال المتحدث إن أسرة ماء العينين حظيت بمكانة هامة لدى مختلف القبائل السوسية عموما وتافراوت خصوصا، انبثقت من مكانتها العلمية التي عرفت بها منذ بداية تأسيس الشيخ ماء العينين لزاويته بالسمارة مع نهاية القرن التاسع عشر، نظرا لتداول اسمه بين الناس كعالم وفقيه ومحدث ومتصوف وقائد في ميدان الحرب، بحيث انتقلت زاويته في ظرف وجيز ، إلى مركز حضاري وملتقى و محج للعديد من العلماء والأدباء والطلبة المريدين الذين استقطبهم الشيخ للدراسة فيها، ساهموا بشكل كبير في ازدهار حركة التأليف في تلك المناطق، فاضحت هذه المكانة العلمية الرفيعة للشيخ ماء العينين ، سببا في تبوأ أحمد الهيبة لنفس مكانة والده المرموقة بعد وفاته في سنة 1910 م ، وحمله لواء أسرة ماء العينين التي جمعت بين الرصيد العلمي الشامل والثقافة الموسوعية الملمة بكل القضايا المستجدة ، والجهاد العسكري النابع من إيمان حقيقي بضرورة مواجهة المحتل الأجنبي ، مستثمرين مباركة الملوك العلويين لجهودهم في تدبير شؤون المناطق الصحراوية، وذلك بعد أن دعا السلطان المولى الحفيظ الشيخ ماء العينين وأسرته للإقامة بمدينة تيزنيت ، حيث بقي الهيبة وأبوه منذ تلك الحقبة وفين في خدمة السلطان ".

وزاد الباحث الحسين بوتجكات، بالنسبة للتواصل الجهادي " قبائل الجنوب المغربي شعرت بالخطر الذي بات يهدد استقرارها وأمنها ، منذ دخول الفرنسيين للحدود المغربية الشمالية مباشرة بعد توقيع معاهدة الحماية، الشيء الذي مهد الظروف لبروز زعامات محلية مجاهدة ومقاومة، ومن أبرزها شخصية أحمد الهيبة ابن الشيخ ماء العينين، حيث اجتمع أهل سوس بتيزنيت (العلماء والفقهاء والأعيان وشيوخ القبائل) بما فيهم المنحدرين من تافراوت، لتعيين الشيخ أميرا للجهاد بداية من شهر ماي 1912م ، حيث التفت حول حركته الجهادية معظم قبائل سوس والصحراء وتوافدت عليه من كل حدب وصوب آتية من : آيت باعمران ، الأخصاص، إفران، مجاط ، ولتيتة ، جبال جزولة ، أزغار ... وغيرها كثير مدعومة بمختلف الزوايا، وقد استطاع الشيخ قيادة وتزعم هذه القبائل وتوحيد صفوفها للجهاد ضد الجيش الفرنسي – في وقت كانت الصراعات الثنائية والقبلية وسيادة الاحلاف واللفوف أبرز ملامح القبيلة بسوس عامة وتافراوت خاصة التي عانت

تكريم عائلات بعض المقاومين

بومزكو أستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بتيزنيت:

سوس كانت منبع حركة كادت أن تعصف بالوجود الفرنسي بالمغرب

قال الأستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بتيزنيت، أحمد بومزكو إن منطقة سوس "استأثرت بأهمية خاصة غداة التوقيع على معاهدة الحماية"، مشيرا إلى أن "المنطقة كانت منبع حركة كادت أن تعصف بالوجود الفرنسي بالمغرب، ولم تتوقف إلا في حدود 1934".

وأضاف في مداخلته بعنوان "فعل المقاومة من الشعور الوطني إلى التنمية" إن المنطقة أضحت "مسرحا لصراعات بين الدول الاستعمارية في ظل الوضع الذي أفرزته الأوفاق الدولية لما قبل 1912 وتداعيات الحرب العالمية الأولى، بالإضافة إلى تفاعل الاقليم مع كل المحطات النضالية التي ميزت تاريخ المغرب حتى حدود 1957."

واستحضر بومزكو في معرض مداخلته "حملة أحمد الهيبة على مراكش، تقليد الجهاد بالمنطقة، دور العلماء والفقهاء في تأجيج حماس القبائل، انضمام كبار القياد المخزنيين اضطراريا إلى الحراك السياسي القوي بالمنطقة (حالة حيدة بن مايس).

وأكد أن الحركة استطاعت في بدايتها أن "تؤسس وشائج الوحدة والأخوة بين قادة القبائل، وحتى تلك التي عرفت بصراعاتها، وتخلق حالة من التعبئة العامة بين صفوف القبائل السوسية والصحراوية على السواء ".

الاخفاق والتراجع نحو سوس:

قال بومزكو إن دخول الشيخ الهيبة والجيوش المجاهدة لمراكش يوم 8 غشت 1912، أثر سلبا على مستقبل الحركة". مشيرا إلى "تواطؤ القياد الكبار مع الاستعمار، مما عجل بانهيار القدرات الحربية للمجاهدين". وإلى الدعاية الاستعمارية "كون قوات القبائل آنذاك عبارة عن جماعات متفرقة يعوزها التنظيم والتموين لمواجهة الفرنسيين الذين استكملوا كافة الاستعدادات من حيث العدة والعتاد."

أمام هذا الموقف، يضيف الأستاذ بومزكو أخذ عدد من المجاهدين في التسلل إلى سوس عبر منافذ الأطلس الكبير. "لهذا شكل أول صدام بين أتباع الهيبة والفرنسيين بسيدي عثمان ضربة للقدرات الحربية للقبائل، مما خلق حالة من الفوضى وعدم الاستقرار بمدينة مراكش".

استراتيجية احتلال سوس:

أشار المتحدث إلى أن القوات المخزنية، هي من "تكلفت بمطاردة الهيبة وإخضاع جزء كبير من القبائل السهلية، وذلك في إطار ما يعرف بـ "سياسة كبار القياد"، التي حرص الفرنسيون من خلالها على سحب البساط من تحت أرجل الهيبة، وذلك بكسب ود القياد الذين كانوا دعامة الحركة في زحفها نحو مراكش".

كما أشار إلى " نهج إستراتيجية التريث وجعل ممثلي المخزن أكثر انخراطا في التدبير المحلي ولو في سياق سياسي مغاير". وكذا "ظروف الحرب العالمية الأولى التي أرغمت فرنسا على نهج سياسة التوافق الصعب بين متطلبات الظرفية الدولية وبين مستلزمات العمليات العسكرية بمنطقة سوس".

واعتبر الباحث بومزكو أن "نكسة" سيدي بوعثمان كانت ضربة قاسية لقدرات القبائل السوسية الحربية، وطرحت مسألة سوس بحدة، بعد تراجع قوات المجاهدين إلى الجنوب، لهذا "تم تسخير حركة كبار القياد في فتح مجالات نفوذهم، والزحف نحو سوس وتحديدا: تارودانت التي احتمى بها الهيبة وأتباعه بتاريخ 11 سبتمبر 1912 الى غاية 24 ماي 2013. اكادير التي تمثل عمقا استراتيجيا بالنسبة لفرنسا منذ حادثة 1911، فاحتلالها له رمزيته لإنعاش معنويات قوات الاحتلال." وأيضا "تيزنيت التي كانت منطلق حركة أحمد الهيبة، أصبحت في خضم التطورات الجديدة في وضعية تردد بين الولاء للهيبة، التي مازالت تحركاته الجهادية تثير حماس القبائل، أو الاتصال بسلطات الحماية بمراكش لتعيين خليفة مخزنيا على المدينة بعد الفراغ الذي تركه طرد النعمة منها، أو التزام الحياد تجاه ما يجري آنذاك."

وأضاف أن "تباين الإمكانيات الحربية، من حيث العدة والعتاد بين القبائل والقوات التي سخرتها فرنسا، جعل مهمة المجاهدين تنحصر في القيام بهجومات مباغتة (جبهتي تارودانت = الناجم، وماست = مربيه (=حـــــــروب السهل دون تنسيق وبالمقابل، شكل مثلث وادنون وايت باعمران والأخصاص، المجال الحيوي لتحرك المجاهدين، والعمق البشري والتمويني للمقاومة، وملجأ لتنظيم أمور الجهاد في الحالات الحرجة".

وقال المتحدث إن الشيخ الهيبة كثف اتصالاته مع الألمان ابتداء من سنة 1916. كما تم انتداب القائد مبارك الكيلولي للقيام بربط الصلات بين الشيخ والألمان، وفي منتصف نونبر، وصلت غواصة ألمانية من نوع UC20 إلى مصب وادي أساكا، وحاولت تمرير الأسلحة والذخيرة إلى المجاهدين، إلا أن هيجان البحر حال دون إيصال كافة المساعدات إليهم".

وأكد بومزكو على أهمية هذا الإجراء، "باعتباره يمثل تهديدا حقيقيا للأطماع الفرنسية بالمنطقة، لأنه أضفى ديناميكية على الحركة الجهادية، وألهب حماس القبائل لاستهداف المجالات الخاضعة بسهل سوس".

وأضاف أن التحركات الألمانية بالسواحل الجنوبية أضحت " أمرا مزعجا لفرنسا، وفرضت نهج أسلوب أكثر حزما لهذا بادر المقيم العام ليوطي إلى زيارة أكادير، اجتمع فيها بكبار قادة وأعيان القبائل وباشا تيزنيت، لوضع استراتيجية تنسيقية لمواجهة المستجدات آنذاك. وعلى ضوء ذلك، ثم إيفاد ضابط للاستعلامات يدعى L.Justinard (القبطان الشلح) إلى تيزنيت بمعية القائد عبد الرحمان حديمان الذي خلف بن دحان، أنيطت إليه مهمة تقصي الأخبار عن هذه التحركات، بفضل إتقانه للأمازيغية والعربية، ودرايته الواسعة بالتقاليد والعادات المحلية، وتمكن من زرع مخبرين على طول الساحل، مما سمح لفرنسا بمراقبة تحركات الألمان عن كتب، ورصد تنقلات المجاهدين ومكامن الضعف والقوة في صفوفهم".

وبادرت القيادة الفرنسية من جديد إلى إرسال حملة عسكرية كبرى بقيادة حيدة بن مايس نحو تيزنيت، وهيأت له كامل الإمكانيات اللجوستيكية لإنجاح مهمته، كما توصل بدعم من الكنتافي والكلاوي. وبعد وصوله إلى تيزنيت بتاريخ 26 دجنبر 1916 ولى وجهته نحو قبيلة السيحل، حيث عسكر بمنطقة تيغانيمين، على أساس أن يقتحم تراب أيت باعمران الذي يشكل مجالا مزعجا ومناوئا للفرنسيين، لقربه من مركز تيزنيت، ولتردد إسبانيا في احتلاله وفق معاهدة 27 دجنبر 1912 تضليل واستدراج حيدة إلى فج ايكالفن ، حيث قتل يوم 7 يناير".

وقال كانت المعركة نكسة وضربة لفرنسا، وكادت أن "تعصف بالوجود العسكري الفرنسي. ومما لا شك فيه أن هذا الأمر قد فرض على فرنسا إعادة النظر في إستراتيجيتها العسكرية بسوس، وحاولت من خلال صحافتها التقليل من تبعات الواقعة".

وأضاف أن الجنرال دولاموط استنفر القوات الفرنسية على وجه السرعة، مدعوما بقادة الحوز وحاحا والشياظمة ورأس الواد وكان وصوله لتيزنيت بتاريخ 15 مارس. وفي 21 أبريل من نفس السنة، عقد اجتماعا بقرية ميرغت، شارك فيه من الجانب الفرنسي الكلاوي والمتوكي والكنتافي والجنرال دولاموط ومن جانب القبائل الرافضة للفرنسيين كلا من المدني الاخصاصي من سيدي علي بن عبد الله الإلغي, والقائد مبارك البنيراني + 3 يونيو ويجان + تيزي + اسك".

الكنتافي باشا جديدا على تيزنيت

قبل انسحابه من سوس، يقول بومزكو، بادر الجنرال دولاموط إلى تعيين الكنتافي باشا جديدا على تيزنيت ووضع تحت تصرفه طابور تيزنيت المتكون من 800 شخص، ومدفعين خاصين بالمناطق الجبلية، وخلال أربع سنوات التي قضاها بسوس تمكن من بسط نفوذه على المناطق السهلية دون تدخل للقوات الفرنسية إلا في حالات.

إجمالا وخلال أربع سنوات التي قضاها بتيزنيت استطاع الكنتافي أن يكفي سلطات الحماية عناء التدخل المباشر بالمجالات السهلية التي عرفت هدوءا نسبيا."

و"أمام دهشة المستعمر من تجدد كتلة المجاهدين، واستماتتهم في الحيلولة دون اختراق المناطق الجبلية المحصنة، ثمة قناعة عامة لدى الإقامة العامة، وهي ضرورة نهج إستراتيجية جديدة أكثر فعالية لمواجهة الوضع الجديد بعد إعفاء الكنتافي من مهامه بسوس. لهذا بدا لها العودة إلى التقاليد المخزنية التي تحرص على تعيين ممثل عن الأسرة الملكية في منصب خليفة على سوس ومقره تيزنيت". يورد المتحدث

وزاد "لهذا الغرض، وفي مستهل شهر يوليوز 1921، استقر الاختيار على مولاي الزين شقيق مولاي يوسف لتقلد هذه المهمة. وعين إلى جانبه باشا جديدا على المدينة وهو أحمد بن البشير الفاطمي بمعية ضابط فرنسي للاستعلامات Bourguignon ، الذي راكم تجربة أثناء تقلده نفس المنصب بتارودانت".

وأشار إلى أن " الفترة الممتدة ما بين سنتي 1922- 1927 تطبعها خاصية الانتظار والترقب، حيث خفت نسبيا وطأة العمليات العسكرية. ويمكن القول أننا هنا بصدد إستراتيجية للتريث لا تخلو من ذكاء، فالمحتل اقتنع بأن تكسير مقاومة جبال الأطلس الصغير لن يتأتى إلا بنهج سياسة تزاوج بين العمل السياسي والعمل العسكري".

ومن هنا "بدأ بتكثيف الاتصالات السرية برموز المقاومة الإستدراج والاغراءات، والدور الذي لعبه ضباط الشؤون الاهلية في جمع المعلومات، واختراق جسم المقاومة، واثارة النعرات.. بالمقابل، وقع استنفار لقوات المجاهدين، وتعبئة كل الطاقات القبلية بالجبال لإبطال مفعول الخطة الفرنسية، جولات الشيخ مربيه ربه داخل عمق الجبال الممانعة توظيف مكانة ورمزية ثلة من العلماء، تنظيم وتعبئة الموارد المالي، تدعم صف المجاهدين بوصول قبائل أيت حمو وايت خباش 1932 تحصين منافذ الاطلس الصغير : ويجان - اغير ملولن – ميرغت أزيلال - السيحل ، أيت عبلا ..."

كما تطرق الأستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بتيزنيت، أحمد بومزكو إلى مجموعة من عوامل الصمود أمام الآلية الفرنسية التي عملت على تضييق الخناق على المجالات الجبلية، وباشرت في احتواء قبائل إيداوتنان، اشتوكن الجبلية وأيت وادريم وأيت موسى أوباكو ومركز إغرم، وإعداد خطة الجهاز النهائي على الاطلس الصغير الغربي، وأطلقت القنابل على عدة مواقع داخل الجبال : كردوس + آيت عبلا

1932 1927 1929 + سوق ءيداوكنضيف، واحتلال اغرم وايت باها 1928 وفك ارتباط ايت عبدالله مع محيطه القبلي الشمالي (عيداوكنسوس عيد اوزيكي ...) - آقا 1932، وخلق شريط من القبائل المحايدة لإرباك الكتلة الصامدة، مع قطع الوصال والتواصل بين المقاومة بالجبال وعمقها الصحراوي، وصولا إلى شد الطوق الاقتصادي والحربي والسياسي على قبائل الاطلس الصغير الغربي".

المقاومة النسائية بسوس العالمة

الحسن بنضاوش

من الجوانب التاريخية المهمة التي تتطلب مزيدا من النبش والتحقيق، المقاومة بالجنوب المغربي عموما وسوس بالخصوص، بإعتبارهذه المنطقة كانت أخر بقعة جغرافية بالمغرب الحبيب تمكنت منه فرنسا وإسبانيا فترة الإستعمار، وذلك لبسالة ومقاومة رجال ونساء هذه الأمكنة المباركة والضاربة في عمق التاريخ والحضارة.

وتزايد الوعي بأهمية تاريخ المنطقة، يؤكد إيمان الأحفاد بمنجزات الآباء والأجداد، وبالتالي إعادة كتابة تاريخ الوطن بأقلام مستقلة ووطنية وواعية بأهمية دراسة المجال وما عرفه من أحداث بطولية سجلت بالدماء والأحداث والمواقف حتى استسلمت فرنسا وأعلنت الإنهزام أمام شراسة وبطولة هؤلاء المقاومين.

وموازاة مع الإحتفال بالمقاومة بصيغة المذكر، ورجالات سوس العظام، لابد ايضا، من الإهتمام بالمقاومة النسائية وبطولات مقاومات باسلات، كن وراء أحداث ومواقف نضالية عبر التاريخ.

ولنا أن نستحضر زوجات هؤلاء المقاومين، ودورهن في حياة هؤلاء، ومشاركتهن أزواجهن أسرار الخطط التنفيذية ضد الإستعمار، وكتمان الأسرار، والتكفل بالاولاد، وحماية العرض والممتلكات زمان المعارك وحتى في حالة الموت أو النفي أو التعديب من طرف المستعمر.

وبعضهن تعرضن لتعذيب والتنكيل لأنهن فضلن المقاومة والوفاء لأزواجهن ومواقفهم والمصلحة العليا للوطن على الترف والغناء والرقي الإجتماعي.

وأرى أنه من المجحف اليوم أن نحتفل بأسياد المقاومة دون ذكر هؤلاء المناضلات الصامدات.

ولنا أن نذكر ببعض الأمثلة، لا للحصر، عن مقاومات سجلن إسمهن بمداد من ذهب في سجل المقاومة، من قبيل خادمة المرحوم سيدي الحاج الحبيب التنالتي والتي كانت شاهدة على كل تحركات هذا الزعيم السوسي، وكذلك المناضلة العظيمة زوجة المقاوم عبد الله زاگور، وزوجة الحاج عابد البوشواري وغيرهن كثير، دون أن ننسى تلك اللواتي إخترن المقاومة المباشرة من قبيل إبا صفية نأيت عدي قبيلة ازوراغالن التي كانت تتجسس على الفرنسيين بزي الرجال وتأتي بالأخبار للمقاومين، وهي أرملة فضلت خدمة الوطن والوطنيين على غير ذلك.

إنها مقاومة نسائية عظيمة، تحتاج إلى كثير من البحث والتنقيب والدراسة لإكتشاف أسرار كبيرة حول تاريخ المقاومة بصيغة نون النسوة بالمناطق الجبلية والسهلية لسوس العالمة.

La Moudawwana: entre ijtihad et sécularisation

Par: Abdessamad Dialmy

Nombreux sont mes lecteur(e)s qui me demandent pourquoi je m'éreinte à passer par la voie de l'ijtihad pour réformer la Moudawwana, à vouloir réformer l'ijtihad lui-même en travaillant depuis 2000 à élaborer de nouvelles règles de l'ijtihad pour que cesse le sexisme juridique discriminatoire. Connaissant mon sécularisme, ils/elles critiquent ma voie pro-ijtihadiste et me demandent d'être simplement séculariste en revendiquant un code de la famille séculier, civil et civique, égalitariste déconnecté de la Shari'a et de l'islam. Cette voie-là, séculière, je l'ai toujours défendue et la défends toujours en tant qu'intellectuel féministe engagé. Mais en tant que sociologue, j'affirme qu'elle est une thèse insoutenable parce que l'analyse sociologique (du pouvoir et de la société) démontre sa faiblesse et son irrecevabilité actuelles.

En effet, aucun parti politique qui participe au jeu démocratique ne revendique la sécularisation de la Moudawwana, et cela même si son orientation idéologique est de gauche, à l'image de l'USFP et du PPS. De même, aucune association féministe crédible ne revendique de sécula-riser la Moudawwana, à l'image de l'UAF, l'ADFM, Joussour et la FLDF. Celles-ci ont même laissé tomber la revendication de l'égalité entre le frère et la sœur en matière d'héritage. Ce faisant, elles acceptent le caractère dit catégorique ininterprétable du verset coranique « Allah vous recommande quant à vos enfants, au mâle la part de deux femelles». Au sujet de ce verset, partis politiques, associations féministes et majorité démographique se rejoignent pour affirmer sa sacralité, son intouchabilité.

Qui donc défendra la thèse sécularis-te ? Derrière cette thèse, aucune association féministe, aucun parti politique d'envergure, aucun parlement, aucun gouvernement … Seule l'aile radicale d'un mouvement social amazigh le fait en référence à un passé tribal qui parle d'un droit coutumier qui aurait accordé à la femme berbère un statut meilleur que celui que l'islam accorde à la femme. Mais ce mouvement n'intervient pas de manière directe pour réclamer la sécularisation de la Moudawwana. Car de manière générale, toute institution, organisation ou association qui défend la sécularisation de la Moudawwana serait accusée, à tort, d'apostasie par la majorité démographique islamo-patriarcale. C'est cette majorité-là qui constitue en fait une majorité politique informelle méta-partisane qui freine de tout son poids toute velléité sécularisation de la Moudawwana. Et qui impose la seule voie de l'ijtihad comme mode de réforme.

Bien entendu, j'ai défendu en 2000 la sécularisation de la Moudawwana dans mon article « Vers un islam sécularis-te ». Et j'avais même défini clairement ce que j'entends par la sécularisation au Maroc : 1) l'islam est la religion d'état du Maroc, 2) le Roi est aussi Commandeur des croyants, 3) aucune loi du Royaume du Maroc ne fait référence à une religion, 4) le système scolaire public marocain est religieusement neutre dans le sens où sa mission n'est pas de produire le croyant, mais de construire le citoyen, un citoyen libre d'endosser la religion de sa famille ou de son choix, voire de ne pas avoir de religion du tout.

Bien entendu, la récente fatwa du « Conseil Supérieur des Oulé-ma » (favorable à l'héritage par agnatisation et défavorable à l'usage du test ADN et à l'héritage entre Musulmans et non-Musulmans) montre de par ce contenu qu'on est très loin d'un ijtihad antidiscriminatoire. Et de par sa forme, qu'on est encore plus loin de la sécularisation de la Moudawwana car elle émane d'un CSO érigé en juge suprême seul habilité à définir le halal et le haram, c'est à dire ce qui doit être religieusement au fondement de la loi, de la Moudawwana en l'occurrence. Cette promotion juridique du CSO suffit pour signifier aux sécularistes que, pour le Roi, la sécularisation de la Moudawwana est un hors-sujet.

Par conséquent, l'option la moins irréaliste est de révolutionner le fiqh en lui fournissant des règles actualisées et rationnelles pour un ijtihad adéquat, sans frontières, anti-discriminatoire, anti-patriarcal. Un ijtihad rénové serait, actuellement, la solution à l'impasse de l'ijtihad actuel (et de la sécularisation).

En fait, les impasses de l'ijtihad actuel (insuffisant) et de la sécularisation (exclue) ont la même signification sociologique. Tous deux traduisent une volonté masculiniste hégémonique de préserver le pouvoir masculin dans l'espace familial privé. Car ce pouvoir est de plus en plus érodé dans l'espace public (enseignement, emploi, associations, institutions…) parce que des femmes de plus en plus nombreuses ont acquis des parcelles de savoir, d'avoir et de pouvoir. Cette promotion de la femme est dû à la sécularisation de l'ensemble des lois qui organisent l'espace public et qui prônent l'égalité hommes/femmes. Du coup la famille, en tant qu'espace privé, devient par excellence le bastion de résistance de la Shari'a et d'une masculinité habituée à des privilèges et à des pouvoirs (consacrés par/dans la Moudawwana). Peu importe aux hommes que la famille soit devenue nucléaire, un noyau formé d'un électron et d'un neutron différents certes, mais égaux. Malgré cette nouvelle structure égalitaire de la famille, les hommes continuent de vouloir la gérer sur un mode patriarcal inégalitaire. En d'autres termes, pour un pouvoir encore largement masculin, la Moudawwana doit continuer à servir l'hégémonie masculine. Les hommes tiennent à la Moudawwana telle qu'elle est et refusent tout ijtihad ou toute sécularisation qui supprimerait leur hégémonie de manière totale. Pour eux, famille et code de la famille/Moudawwana doivent rester l'arme ultime pour continuer de dominer les femmes. De plus, ce masculinisme est majoritaire dans le sens où il englobe la majorité des hommes et des femmes. En effet, la majorité de femmes aussi adhère à l'idéologie masculiniste systémique sans avoir conscience qu'elle dessert leurs intérêts spécifiques de femmes. Leur conscience est fausse, aliénée, du fait que l'idéologie masculiniste réussit et résiste parce qu'elle persuade également ses victimes, les femmes en l'occurence, de son « bien-fondé » patriarcal tel qu'il est islamisé dans la littéralité du Coran/hadith et tel qu'il quasi-sacralisé dans sa traduction juridique, la Moudawwana.

Certes, il ne faut pas s'attendre à ce qu'il y ait une prise de conscience féministe spontanée à court terme. L'ijtihad en matière de textes sacrés dits catégoriques (que je prône depuis 1998 en attendant la sécularisation pour avoir des lois familiales non discriminatoires), est actuellement le seul moteur disponible pour qu'hommes et femmes se réveillent de leur sommeil patriarcal et prennent conscience de leur aliénation mutuelle et partagée. Certes, la loi n'est pas suffisante pour venir à bout d'un système islamo-patriarcal millénaire, mais c'est un premier pas nécessaire fondamental, fondateur d'une nouvelle masculinité et d'une nouvelle féminité.

En conclusion, j'affirme que la sécularisation de la Moudawwana est, en dernière analyse, une décision politique dont les conditions de possibilités (sociales, idéologiques et politiques) sont loin d'être réunies. Cela ne l'empêche pas de rester une revendication intellectuelle et/ou militante vivante. En même temps, il n'est pas paradoxal de demander au CSO lui-même d'accepter que la Moudawwana soit sécularisée au nom d'un islam séculier à définir principalement comme religion/spiritualité (foi, prière et jeûne) et à retirer de l'organisation de la famille et de la société, c'est à dire des Mouamalate (contrats). De même, il n'est pas irréaliste de demander au Commandeur des Croyants la désactivation ou l'enchaînement de l'impact de certains versets/hadiths discriminatoires sur la Moudawwana afin que le Roi puisse mener à terme son projet de réforme féministe lancé en 2022 (à saluer) sans entrave ?

Rédigé le 8 mars 2025, à l'occasion de la journée de l'égalité femmes/hommes.

Tamazgha dénonce les autorités libyennes et apporte un soutien sans réserve aux Amazighs de Libye

Des individus, parmi lesquels des éléments appartenant au ministère de l'Intérieur, ont organisé mercredi 19 février dans le quartier Qerqarsh à Tripoli une profanation du drapeau amazigh : ils ont mis le drapeau sur la chaussée empruntée par les voitures obligeant les automobilistes à rouler dessus tout en scandant des propos hostiles aux Amazighs. Un autre groupe a brûlé un drapeau. Les individus responsables de cet acte odieux seraient tous originaires de la ville de Zentan d'où est issu Imad Trabelsi faisant fonction de ministre de l'Intérieur du Gouvernement d'Entente Nationale en Libye. Cet ancien gangster qui ne cache pas son hostilité et sa haine envers les Amazighs a multiplié les provocations visant les Amazighs depuis qu'il a été porté à ce poste de responsabilité en 2022.

Dès le lendemain, le 20 février, les différents acteurs amazighs, notamment les municipalités, ont réagi pour dénoncer cet ignoble acte et demander des explications aux autorités libyennes qu'ils ont sommées de réagir pour arrêter les coupables et les différer devant les tribunaux. Aussi, des manifestations publiques avec des déclarations d'organisations représentatives des Amazighs se sont déroulées un peu partout à travers Adrar n Infusen et At-Willul. Des déclarations de solidarité d'autres régions ont également été rendues publiques.

Si un communiqué attribué au Gouvernement d'Entente Nationale a été diffusé sur les réseaux sociaux le 21 février, deux jours après l'atteinte publique à l'un des symboles des Amazighs, tout laisse à supposer qu'il est fait dans le but de berner les Amazighs et leur faire croire qu'ils sont entendus, alors qu'aucune action concrète n'ait été prise. Aussi, aucune prise de parole publique de nature à rassurer les Amazighs n'a eu lieu. Imad Trabelsi faisant fonction de ministre de l'Intérieur, a observé le silence et n'a présenté aucune explication au sujet de l'implication d'éléments de son ministère dans la profanation du 19 février.

Une grande manifestation pacifique a eu lieu à la Place des Martyrs à Tripoli le mercredi

26 février pour dénoncer la profanation du drapeau amazigh, la multiplication des provocations visant les Amazighs notamment de la part de Trabelsi Imad, faisant fonction de ministre de l'Intérieur, qui alimente la haine et l'hostilité envers les Amazighs. Dans leur déclaration, lue par le président du Haut conseil des Amazighs de Libye (HCAL), les représentants des régions amazighes venus manifester à Tripoli ont tenu à réaffirmer leur condamnation de l'incident de profanation du drapeau amazigh ainsi que le silence des institutions étatiques. Ils exigent l'arrestation des coupables et demandent la démission du faisant fonction de ministre de l'Intérieur ainsi que du chef de la sécurité publique. Le lendemain, le jeudi 27 février, une délégation amazighe a été reçue par Hanna Serwaa Tetteh, représentante spéciale et Cheffe de la Mission d'appui des Nations Unies en Libye (MANUL), auprès de qui ont été exposées diverses questions. Les représentants des Amazighs ont sollicité son soutien face aux attaques officielles et à la marginalisation qui les visent. La représentante des Nations unies en Libye a prié d'user de ses pouvoirs afin d'interpeler les autorités libyennes pour prendre en considération les Amazighs et leurs droits dans le but de préserver la paix civile et la stabilité politique.

Tamazgha, organisation non gouvernementale de défense des droits et intérêts des Amazighs, condamne avec force les actes de profanation ayant visé les symboles de l'identité amazighe à Tripoli le 19 février 2025 sous le regard complice d'éléments relevant des institutions de l'État libyen. Cette atteinte ne vise pas seulement les Amazighs de Libye, mais l'ensemble des Amazighs. Et nous tenons les autorités libyennes pour responsables de ces actes de haine et de racisme condamnés par des conventions internationales de droits de l'Homme que l'État libyen a pourtant signées et ratifiées.

Tamazgha tient à exprimer sa totale solidarité avec les Amazighs de Libye et leurs organisations représentatives dans l'ensemble de leurs démarches en vue de défendre leurs symboles, leurs intérêts et leurs droits fondamentaux.

Ayant suivi l'évolution de la situation en Libye depuis 2011, nous avons constaté que l'arrivée de Imad Trabelsi au ministère de l'Intérieur a été chaperonnée d'un plan systématique d'attaques et de provocations visant les régions d'Adrar n Infusen et d'At-Willul. Ses agissements semblent cacher une hostilité et une haine aux relents racistes envers les Amazighs. Imad Trabelsi parait ainsi comme le pur produit du kadhafisme animé par une idéologie de haine et de violence qu'il parait vouloir reproduire. Cette attitude est, bien entendu, insupportable pour les Amazighs qui aspirent à un avenir débarrassé de l'injustice qu'ils ont subie jusqu'à 2011. Et s'ils ont pris les armes pour se débarrasser de Kadhafi et de son régime et ont participé à la libération de la Libye du monstre au prix de la vie de plusieurs martyrs, ce n'est pas pour que des produits du kadhafisme leur imposent leurs dictats aujourd'hui et les replongent dans le passé. Les Amazighs n'ont pas donné leurs sacrifices de 2011 et n'ont pas défendu, en 2019-2020, la capitale Tripoli contre l'attaque des Forces armées arabes libyennes (FAAL) de Khalifa Haftar qui veut instaurer un régime militaire, pour être aujourd'hui soumis à l'humiliation d'un ancien trafiquant, cité en 2018 par un groupe d'experts des Nations unies comme étant responsable de milices impliquées dans la contrebande de carburant à dans l'Ouest de la Libye, et qui squatte le ministère de l'Intérieur libyen où il a été nommé pour « services rendus ». Les autorités libyennes sont tenues de remplir leurs obligations énoncées dans les conventions et pactes internationaux, notamment la Convention internationale sur l'élimination de toutes les formes de discrimination raciale, par ailleurs signée et ratifiée par l'État libyen.

Les Amazighs de Libye ne sont pas prêts à renoncer à la Liberté arrachée au prix du sang de leur jeunesse. Nous tenons à saluer leur abnégation et leur vigilance face aux menaces venant de l'intérieur comme celles venant de l'extérieur qui visent leurs droits et la sécurité de leurs territoires.

Comme nous l'avons toujours affirmé, nous serons toujours à leurs côtés dans leur combat pour que l'Amazighité reprenne la place qui est la sienne sur sa Terre et que notre Histoire plusieurs fois millénaire soit libérée de ces idéologies qui tentent de l'enterrer.

Tudert i Tmazight

Tamazgha,

Paris, le 28 février 2025

L'Assemblée Mondiale Amazighe (AMA) dénonce la profanation du drapeau amazigh en Libye et met en garde contre le danger de cet acte répréhensible

L'Assemblée Mondiale Amazighe suit avec une grande inquiétude et consternation les agissements de certains individus portant l'uniforme du Ministère de l'Intérieur du Gouvernement Libyen d'Unité Nationale, et profanant le drapeau amazigh en le plaçant par terre et en forçant les voitures à rouler dessus, dans une scène provocatrice dangereuse qui menace la cohésion de la nation libyenne, son unité territoriale, sa diversité culturelle et linguistique et sa paix sociale.

Alors que l'Assemblée Mondiale Amazighe condamne fermement cette grave atteinte au drapeau amazigh, qui constitue un symbole identitaire et culturel unifié pour tous les Amazighs des pays d'Afrique du Nord et du Sahel, il salue la vigilance et les réactions dénonçantes face à cette provocation de la part des citoyens Amazighs de Libye, des maires des communes amazighophones et de diverses organisations et instances politiques, syndicales, de défense des droits de l'homme et de la société civile.

Dans ce contexte, l'Assemblée Mondiale Amazighe joint sa voix à celle des Amazighs de Libye, et tient le ministre de l'Intérieur du gouvernement d'Abdel Hamid Dbeibah pleinement responsable de cette atteinte honteuse au drapeau amazigh, exigeant l'arrestation et le jugement des personnes impliquées dans cet acte dangereux, qui menace non seu-

lement la cohésion sociale en Libye, mais étend également son impact à tous les pays d'Afrique du Nord, en incitant à la haine, à la discorde et en déstabilisant l'unité nationale de la nouvelle Libye, dont le peuple a fait de grands sacrifices afin de la libérer de l'emprise de la dictature.

L'Assemblée Mondiale Amazighe appelle toutes les forces vives en Libye à s'attaquer à de telles pratiques qui visent à attiser les conflits et les divisions entre les citoyens Libyens, mettant en garde contre les conséquences désastreuses de ce comportement provocateur sur le tissu social libyen.

L'Assemblée Mondiale Amazighe réitère également son ferme soutien aux Amazighs de Libye dans leur lutte légitime pour obtenir leurs pleins droits, notamment la reconnaissance constitutionnelle de la langue amazighe comme langue officielle dans la nouvelle Libye.

L'Assemblée Mondiale Amazighe appelle les différents partis et mouvements politiques en Libye à assurer la participation des Amazighs au processus de prise de décision politique, et à œuvrer à l'élaboration d'une constitution démocratique et pluraliste qui reconnaisse la diversité linguistique et culturelle et garantit les pleins droits des Amazighs dans le cadre d'un Etat fédéral unifié et prospère. Il réaffirme que les Amazighs constituent un pilier fondamental de la stabilité, de l'unité et du progrès de la Libye, et qu'ils sont la force qui soutient la construction d'un État civil moderne, fondé sur les fondements de la démocratie, de la justice, de l'égalité et du respect des droits de tous.

Rachid RAHA,
Président de l'Assemblée Mondiale Amazighe

www.amadalmazigh.press.ma
Amadalpresse
ⴰⵎⴰⴷⴰⵍ
INTERVIEW
ⵙⴹⵜⵓⴱⵔ 2975 - ⵎⵓⵔ 290
6
NUMERO 290 - MARS 2025

ⵣⵍⵉⵏ ⵏ ⵜⵓⵔⵉⵜ ⵏⵜⵎⵣⵡⵉⵔⵜ ⵏⵜⵡⵓⵔⵉⵜ ⵙ ⵜⵣⵓⵔⵜ ⴰⵎⵓⵔⴰⵏ

ⵛⵓⵔⵙ ⵏⵜⵎⵣⵡⵉⵔⵜ ⵏⵜⵎⵣⵡⵉⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵉⵔⵜ ⵏⵜⵎⵣⵡⵉⵔⵜ ⵏⵜⵎⵣⵡⵉⵔⵜ ⵏ

ⵙⵓⵓⵣⵉⵖⵅⵍⵄ ⵉⵓⵙⵏⴰⵅ ⴰⵅⵍⴰⵏⴰⵏ ⵏ ⵜⵉⵓⵓⵏⴰ ⵜⴰⵎⴰⵣⵙⵅⵜ ⴰⵓⵓ ⴰⵎⴰⴻⵍⴰⵏ ⵏ ⵜⵎⴻⴻⵉⴻ

ⵙⵓⵓⵣⵉⵖⵅⵍⵄ ⵉⵓⵙⵏⴰⵅ ⴰⵅⵍⴰⵏⴰⵏ ⵏ ⵜⵉⵓⵓⵏⴰ ⵜⴰⵎⴰⵣⵙⵅⵜ ⴰⵓⵓ ⵏ ⵉⵏⵔⴰⵓ 11 ⵎⴰⵕⵚ ⴰⵓⵓ ⴰⵎⴰⴻⵍⴰⵏ ⵏ ⵜⵎⴻⴻⵉⴻ ⵍⵍⵄ ⵙⵎⵓⴰⵓⴰⵏ ⴷ 8 ⵎⴰⵕⵚ ⵅ ⴰⵣⵣᵘ ⴰⵓⵅⵅᵘⴰⵓ ⴷⴷⵉ ⵙⵓⵎ” ⴰⵓⵏⵍⵍⵄⵍ ⴰⵎⴰⵣⵙⵅ ⴰⵍⵜⵎⴰⵏ ⴷ ⵜⵉⵜⵓⴰⵓⵜ “ .

ⵙⴰⴰ ⵉⵓⵓⵣⵉⵖⵅⵍⵄ ⵢⴰⴷ ⵓ ⵍⴰⵓⵓⴰ ⴰⴷ ⵍⵍⵄ ⵙⵎⵢⴰⵓ ⵉⵓⵙⵏⴰⵅ ⴰⵓⵏⵎⴰⵍⵍ ⵏⵉⵉ ⵣⵉ ⴰⵓⵅⵅᵘⴰⵓ ⵓⵅ ⵍⵍⵄⵍ ⴷ ⵙⵅⵅⵅⵢ ⴰⵓⵏⵎⵏⵅⵢ ⵏ ⵜⵎⵎⵓⵅⵜ ⵜⵎⵎⵣⵉⵖⵅⵍⵄ ⵜⵎⵎⴰⵣⵙⵅⵜ ⴷ ⵜⵙⵍⵍⵓⵅⵜ ⵜⵎⵎⵣⵉⵖⵅⵍⵄ ⵍⵍⵄ ⵍⴰⵓⵓⴰ ⵙⵍⵍⵓⵅ ⵅ ⵜⵎⴰⵏⵓⴰ ⵏ ⵜⵎⴰⵎⵓⴰ ⵜⵎⵎⵉⵏⵓⵅⵜ ⴷ ⵜⵎⵎⴰⵣⵙⵅⵜ ⵜⵎⵎⵉⵏⵓⵅⵜ ⴷ ⵙⵅⵅⵅⵢ ⵏ ⵜⵎⵎⵓⵅⵜ ⵜⵎⵎⵉⵏⵓⵅⵜ ⴷ ⵜⵙⵍⵍⵓⵅⵜ ⵜⵎⵎⵣⵉⵖⵅⵍⵄ ⵍⵍⵄ ⵍⴰⵓⵓⴰ ⵙⵍⵍⵓⵅ ⵅ ⵜⵎⴰⵏⵓⴰ ⵏ ⵜⵎⴰⵎⵓⴰ

ⵜⴰⵙⴹⵜ ⵜⴰⵙⵓⵔⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵜ ⵙⴳⵯⵓⵙ ⵙⵏⵜⵜⴰⵣ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⴰⵙⵎⵓⵙ 2023

ⵜⵓⵙⵙⵓⵔⵉⵏ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵙⵏⵜⵜⴰⵣ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵜ ⴰⵙⵎⵓⵙ 2023

ⵜⵣⵣⵓⵔⵜ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵓⵙⵙⵓⵔ ⵙⵏⵜⵜⴰⵣ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵜ ⵙⵏⵜⵜⴰⵣ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ

ⵏⵛⵔⵢⵙ ⴰⵏ ⵣⵙⵊⵔ ⵜⵡⴰⵏⴰⵜ ⵜⵣⵛⵜⵊⵜ 58 ⵏ ⵜⵔⵛⵊⵜ ⵜⴰⵙⵛⴰⵊⵜ ⵜⴰⵅⵓⵣⵔⵜ ⵊⵏ ⵣⵛⴰⵊⵜ ⵜⴰⵅⵓⵣⵔⵜ ⵏ ⵛⵓⵓ 2026 ⵖⵓⵍⵍ ⵏ ⵣⵛⵓⵡⴰⵡⴰ ⵏ ⵜⵅⵓⵔⵜ ⵏⵜⵎⵣⵔⵜ

ⵣⵅⵜⵙ ⴰⵏ ⵣⵙⵊⵔ ⵏⵛⵔⵢⵙ ⵖ ⵛ⸰⵴ 2026 ⵏⵡⴰⵏⴰ ⵜⵣⵛ 58 ⵏ ⵔⵛⵛⵊⵜ ⵜⴰⵙⵛⴰⵊⵜ ⵜⴰⵅⵓⵣⵔⵜ ⵊⵏ ⵣⵛⴰⵊⵜ ⵜⴰⵅⵓⵣⵔⵜ ⵏ ⵣⵎⵅⴰⵙ ⵏ ⵜⵎⵅⵔⵜ ⵏ ⵜⵡⴰⵏⴰⵜ ⵜⴰⵙⵛⴰⵊⵜ ⵜⴰⵅⵓⵣⵔⵜ ⵏ ⵣⵎⵅⵔⵜ

Ayant assisté à ce colloque extraordinaire qui constitue une preuve de la synergie entre les acteurs publics, la société civile et les professionnels de la communication ainsi que les chercheurs et les écrivains amazighs, je ne peux que témoigner du succès immense de cet événement.

Il semble que ce colloque est parti d'une idée simple, en l'occurrence de certains questionnements légitimes quant aux oubliés de l'histoire de la résistance nationale issus de la région de l'Anti-Atlas occidental.

Ces oubliés de l'histoire qui n'ont pas eu la chance d'être mis en exergue à l'instar de feu Hassan Al Ouzzani, Abdelkrim El Khatabi, Moha Ou Hamou Zayani etc…

A juste titre, mon approche dans cette chronique n'est nullement événementielle mais elle émane plutôt d'un chercheur et expert en archivistique qui a pour ambition de brosser un panorama de cet événement avec le regard objectif du chercheur.

En effet, l'idée qui a déclenché cette initiative était, de se poser la question cruciale : pourquoi ne pas œuvrer pour dépoussiérer la mémoire et les archives liées aux valeureux combattants du sud du Maroc (l'Anti-Atlas occidental), qui ont farouchement combattu contre l'occupation française mais demeurent malgré tout, des oubliés de l'histoire ?

Une problématique majeure ressort de cette réflexion : pourquoi ignorer de tels combattants comme Abdellah Zakour alors que c'est une figure emblématique de la résistance nationale?

Pourquoi ne nous trouvons aucune trace de cette personnalité historique dans les manuels scolaires ? Ou bien pourquoi nos penseurs et chercheurs n'ont pas véritablement mis en relief de telles figures de l'histoire marocaine ?

Il est question dans cet article, de mettre en avant la personnalité du célèbre combattant de l'occupation Abdellah Zakour natif de la région d'Ait Abdellah (l'Anti-Atlas occidental).

A juste titre, les journées du 21 et 22 février 2025 ont été consacrées à cet événement historique puisque il s'agit de la première fois où le Haut Commissariat pour les anciens combattants et l'Armée de libération valide un tel événement pour qu'il se tienne sur place et au sein des communes concernées : Ait Abdellah (province de Taroudante), Idaougnidif (Province Chtouka Ait Baha), Tafraout et Ameln (Province de Tiznit).

Ce qui est extraordinaire à signaler ici, c'est la façon dont tout le monde a coordonné, collaboré et participé en parfaite symbiose : acteurs publics, autorités locales, élus, la société civile et le grand public pour la réussite de cet événement grandiose.

Pourquoi un tel engouement pour la figure emblématique de la résistance feu Abdellah Zakour ?

A noter que feu Abdellah Zakour surnommé « Amghar Gou Abdellah » est connu par sa fameuse réplique : « Itamà Lkourtasse Itama Ouaoual », prononcée une fois capturé et face au Général de l'occupation après une très vive résistance face aux troupes françaises et suite à un bombardement intensif de l'aviation de l'occupant.

Ce personnage emblématique né en 1885, mobilisa les tribus autour de son mouvement de résistance armée. Face à cette résistance farouche, l'armée française de l'occupant qui a subi échec après échec, a finalement usé de son aviation pour bombarder sauvagement les douars et les souks et anéantir ce mouvement de la résistance.

Au demeurant, trois phases ont été déclinées pour le déroulement de cet événement de commémoration. La première phase, celle du 21 février 2025, fut la commune d'Ait Abdellah, lieu où est né et combattu feu Abdellah Zakour avec l'accueil sur place du Haut Commissaire pour les anciens combattants et l'Armée de libération, chaleureusement accueilli puis une visite à la tombe de Feu Abdellah Zakour.

La deuxième phase fut le même jour avec l'accueil du Haut Commissaire pour les anciens combattants et à l'Armée de libération à la commune Idaougnidif. L'ensemble des parties prenantes se sont déplacées au cimetière collectif pour se recueillir devant la plaque commémorative des victimes du bombardement des avions militaires français de l'occupation. Suivi, de la visite du site historique de la forteresse '' puis une soirée religieuse à la « Madrassa d'Irs » .

Pour couronner l'événement, la dernière phase du 22 février 2025, fut celle de Tafraout et Ameln. Cette phase a connu des débats animés par le comité d'organisation avec l'intervention des chercheurs en histoire, des écrivains, des professionnels de la communication et le discours chaleureusement applaudi du Haut Commissaire qui a promis de soutenir l'événement auprès des instances concernées afin de mettre en relief la personnalité de feu Abdellah Zakour et lui rendre la place qu'il mérite parmi les figures emblématiques des anciens résistants et des membres de l'armée de libération.

En somme, le constat de faits est révélateur d'une grande synergie entre l'ensemble des acteurs de cet événement. A travers la reconnaissance des figures emblématiques de la région du Sous et de la résistance nationale de l'Anti-Atlas du sud ouest marocain pour la liberté et l'indépendance, l'accent est mis sur les termes du discours royal d'Ajdir d'octobre 2001 pour la mise en valeur de la culture amazigh, de la reconnaissance de cette culture par la Constitution marocaine de 2011 via la langue amazigh et enfin par la commémoration de l'année amazigh comme fête nationale .

Retenons que les assises de la deuxième version du symposium de 2026 seront porteuses de beaucoup de bonnes surprises pour le renforcement de tous ces acquis majeurs comme de véritables marqueurs d'une évolution des esprits et de la démocratie pluraliste au Maroc./.

Bizriken Lahcen*

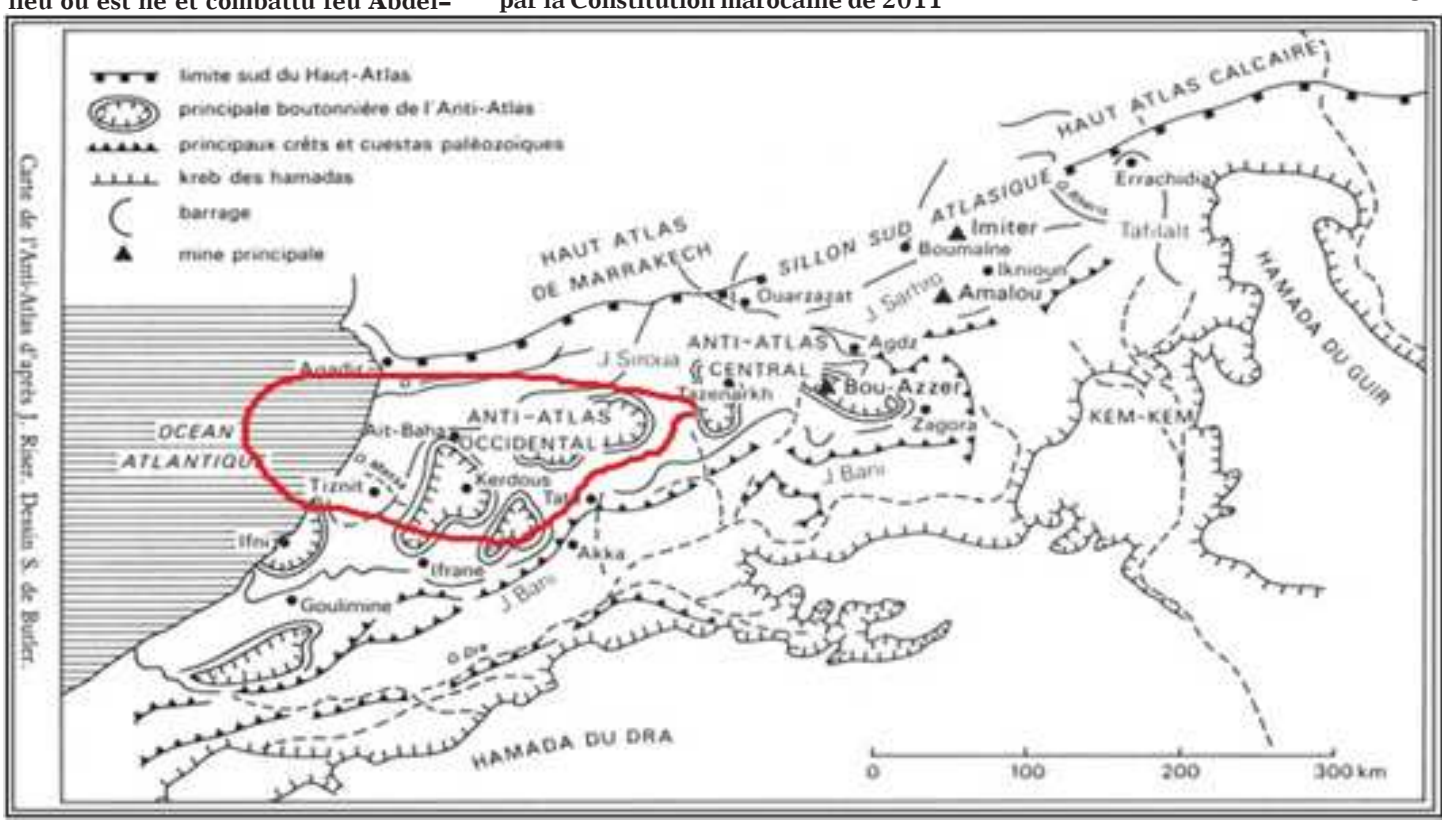

SOURCE

1- امغار كعبد الله

2- اتما لقرطاس ايتما واوال

traduction : ''les munitions finies, nous ne ''discutons plus

3- La reconnaissance de la culture amazigh par la Constitution marocaine de 2011 via la langue amazigh.

4- Les Marocains célèbrent le mardi 14 janvier, le Nouvel an amazigh, un événement majeur qui reflète la Haute sollicitude Royale envers la culture et le patrimoine amazigh.

* Expert en sciences de l'information et archivistique

Tafraout, Ameln, Ait Abdellah et Idaougnidif du 21 et 22 février 2025 : Hommage au célèbre résistant Abdellah Zakour

Bibliographie :

J. Riser, « Anti-Atlas », Encyclopédie berbère [En ligne], 5 | 1988, document A235, mis en ligne le 01 décembre 2012, consulté le 12 octobre 2020.

Rochefort Renée. J.-F. Troin (dir.), Le Maghreb : hommes et espaces. In: Revue de géographie de Lyon, vol. 61, n°4, 1986. pp. 477-478.

Vermeren, P. (2016) .L'avènement d'un nouveau Maroc sous le protectorat. Histoire du Maroc depuis l'indépendance. (p. 7 -19). La Découverte.

www.amazigh.press

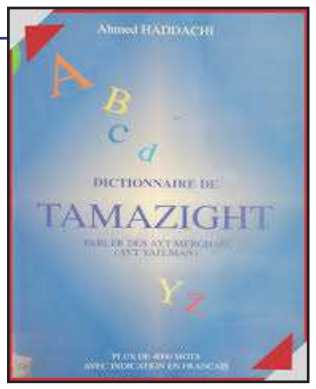

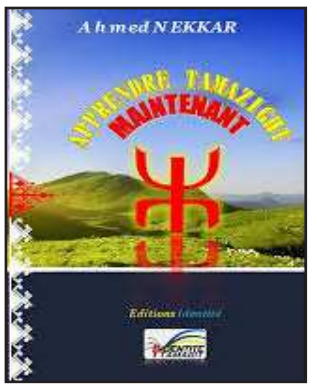

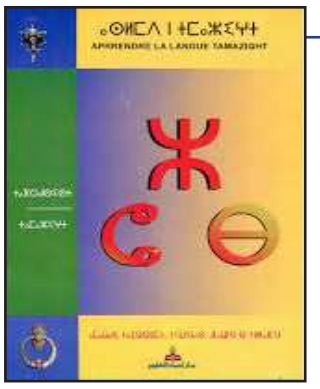

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH - DEPOT LEGAL: 2001/0008 - ISNN: 1114 - 1476 - N° 290/ MARS 2025 - 2975 - PRIX: 5 DH

LES AMAZIGHS INTERPELLENT LES MINISTRES DES AFFAIRES ÉTRANGÈRES DU MAROC ET D'ESPAGNE POUR STOPPER LE GÉNOCIDE À L'ENCONTRE DES TOUARÈGUES

Honorables Ministres

- Monsieur Nasser BOURITA, Ministre des Affaires étrangères, de la Coopération africaine et des Marocains résidant à l'étranger du Royaume du Maroc,

- Monsieur José Manuel ALBARES BUENO, Ministre des Affaires étrangères, de l'Union européenne et de la Coopération du Royaume d'Espagne

Objet : lutte contre le terrorisme djihadiste au Sahel et demande d'intermédiation pour stopper le génocide à l'encontre de populations Touarègues de la région de l'Azawad

Honorables Ministres,

Le démantèlement récent d'une cellule terroriste liée à l'organisation Daech dans la région du Sahel nous interpellent et nous alertent profondément et urgemment du danger que constitue les groupes djihadistes qui pullulent dans cette région désertique du Grand Sahara. Cela est une vraie menace pour la paix et la stabilité des pays nordafricains sinon aussi de ceux de l'union Européenne. Les armes de cet arsenal confisqué étaient emballées dans des journaux publiés au Mali remontant aux 15 et 27 janvier dernier et découverts près de Boudnid dans la province d'Errachidia [1]. Ce qui suppose une complicité manifeste des services militaires algériens que ces armes traversent le territoire algérien pour attaquer des cibles en territoire marocain !

Nous sommes fort conscients que cette imminente menace poussent vos gouvernements respectifs à s'engager à coopérer avec les autorités du Mali (et dont la ministre espagnole de la défense, Madame Margarita ROBLES, manifestait son désir, selon les révélations du journal El Confidencial [2]).

Dans ce contexte, nous souhaitons que ladite coopération entre vos gouvernements et le gouvernement de transition du Mali ne se fasse pas au détriment du respect des droits de l'Homme. Nous aimerions bien que vos gouvernements s'engagent à assurer la paix entre les autorités maliennes et les rebelles touarègues et maures d'Azawad.

Honorables Ministres,

Nous souhaitons que vos efforts diplomatiques aboutissent à stopper les graves violations des droits de l'homme et des crimes génocidaires qui sont en train d'être commis, impunément, contre les populations Touaregs, Maures et les autres ethnies au nord du Mali, de la part de ces Forces Armées Maliennes (les FAMA), avec l'aide de leurs impitoyables mercenaires russes de Wagner.

Nous portons à votre connaissance que notre ONG, l'Assemblée Mondiale Amazighe, ne cesse d'alerter sur cet injuste génocide et elle avait pris l'initiative d'interpeller le président français, Mr. Emmanuel Macron [3], le président russe, Mr. Vladimir Poutine [4], Mr. Abdelhamid DBEIBEH, Chef du Gouvernement d'Union Nationale de Libye, et les ministres des affaires étrangères des Etats Nordafricains et sahéliens [5], l'Union Européenne [6], le président turque Mr. Recep TAYYIP ERDOGAN [7] et Monsieur Mohamed Ould Cheikh EL-GHAZOUANI en tant que Président de la République Islamique de Mauritanie et Président en exercice de l'Union Africaine (UA) [8], et le Président Matamela CYRIL RAMAPHOSA de la République d'Afrique du Sud [9]... Jusqu'à maintenant, et malheureusement, nous n'avons pas encore reçu de réponse favorable de leur part pour stopper ce crime contre l'humanité.

Sachez que les Azawadiens font l'objet de graves violations des droits de l'Homme : exécutions, arrestations, enlèvements de leurs fils et filles, tueries de leur bétail, pillages de leurs biens... De véritables crimes qui visent spécifiquement les civils de la région de l'Azawad, entraînant l'exode de milliers de femmes, d'enfants et de personnes âgées vers les camps de réfugiés en Mauritanie et vers les régions limitrophes avec l'Algérie. Juste pour l'année 2024, et selon l'ONG Observatoire de Veille Citoyenne pour la Défense des Droits Humains du Peuple de l'Azawad il avait dénombré 1084 exécutions et tentatives d'exécutions, 522 arrestations, disparitions forcées et enlèvements, 165 destructions, pillages et vols de biens matériels, 95 tortures, 9 viols...

La chercheuse Franco-malienne Niagale BAGAYOKO a tout-à-fait raison d'affirmer que le groupe mercenaire russe Wagner avait été recruté par la junte militaire malienne, non pas pour combattre en priorité les djihadistes, sinon plutôt pour combattre les Touaregs, du fait que la ville de Kidal était une obsession pour eux. Après la défaite de ces mercenaires russes à Tinzawatine le 21 juillet dernier, ces derniers ciblent préférentiellement les populations civiles nomades Touarègues. Comme elle l'a souligné sur France24, les mercenaires russes ne combattent plus les groupes armés djihadistes du fait qu'ils ont fui devant les combattants terroristes de l'Etat Islamique au Grand Sahara à Kobé laissant la population civile se faire massacrer !

Honorables Ministres,

Nous vous demandons, incessamment, d'intervenir pour trouver une solution politique à la question de l'Azawad, et de déployer vos efforts diplomatiques pour établir la sécurité et la stabilité dans cette région du Sahel et au Grand Sahara. Si votre principale préoccupation est la lutte contre les menaces permanentes des groupes salafistes extrémistes dans cette région du Sahel, sachez bien que pour lutter efficacement contre eux, l'implication effective de ces populations sahélo-sahariennes autochtones que constituent les « Hommes bleus », les Touarègues, est nécessaire et incontournable.

En effet, M. Romano PRODI, ex-président de la Commission Européenne et envoyé spécial du Secrétaire général de l'ONU pour le Sahel, de 2012 à 2014, à une question de Jeune Afrique : un Etat de l'Azawad vous paraît-il viable?, il avait répondu, pertinemment, que : « je fonde l'espoir d'un accord acceptable entre Bamako et les groupes armés. Car je considère que, sans accord avec le Nord, il n'y aura jamais de paix au Mali » [10]. Une solution à laquelle se sont accordés les parties au conflit malien à Ouagadougou, le 4 décembre 2012, à l'initiative de l'ex-président burkinabé Blaise COMPAORE, où la partie gouvernementale et la partie des représentants du Mouvement National de Libération de l'Azawad (MNLA), en insistant sur « le rejet du terrorisme » et sur « le respect de l'intégrité territoriale », se sont accordés sur la « nécessité de créer un cadre de dialogue pour obtenir la cessation des hostilités » et où le MNLA renoncerait à l'indépendance du Nord en échange de garanties sur une « large autonomie » [11], à l'exemple de la proposition marocaine de 2007 à l'ONU pour régler la question du Sahara occidental chérifien [12].

En effet, la junte militaire au pouvoir au Mali avait annulé l'accord de paix et de réconciliation d'Alger du 14 mai 2015, et par conséquent, nous vous sollicitons que vous privilégier le dialogue afin d'aplanir les différends et jouer le rôle d'intermédiation afin de proposer un nouvel accord alternatif qui favoriserai l'instauration d'une paix durable au Nord Mali. Un nouvel accord alternatif pragmatique dans le but d'encourager les dirigeants militaires maliens des FAMA et les groupes Touarègues indépendantistes de « Front de Libération de l'Azawad » à s'asseoir autour d'une même table ronde. Seulement ensemble, ils pourront faire efficacement face aux groupes terroristes djihadistes, qui, malheureusement, soutiennent les sinistres services secrets militaires algériens !

Nous vous demandons également, Honorables Ministres, d'intervenir de toute urgence pour aider les centaines de milliers de réfugiés azawadiens en Mauritanie, en leur apportant de l'aide humanitaire et assistance médicale.

Dans l'attente de votre retour, veuillez agréer, Honorables Ministres, nos salutations les plus distinguées.

Rachid RAHA,

Président de l'Assemblée Mondiale Amazighe.

Notes :

[1]-https://lematin.ma/nation/cellule-terroriste-liee-a-daech-les-precisions-du-bcij/265716

[2]-https://blogs.elconfidencial.com/mundo/tribuna-internacional/2024-11-03/cuando-ministerio-defensa-espana-plantea-entrenar-ejercito-exterminador_3995861/

[3]-https://amamazigh.org/2021/06/ni-serval-ni-barkhane-ni-takuda-ne-peuvent-securiser-le-sahel-les-seuls-a-le-concretiser-sur-le-terrain-ce-sont-les-touaregues/

[4]-https://amamazigh.org/2023/09/lassemblee-mondiale-amazighe-interpelle-vladimir-poutine-a-propos-de-la-guerre-civile-au-mali-et-de-lagression-des-milices-du-groupe-wargner-a-lencontre-des-toua/

[5]-https://amadalamazigh.press.ma/fr/lassemblee-mondiale-amazighe-interpelle-les-etats-africains-pour-stopper-le-genocide-des-touaregues-dazawad-et-travailler-pour-la-paix-au-sahel/

[6]-https://amadalamazigh.press.ma/fr/lunion-europeenne-pourrait-il-sauver-les-hommes-bleus-de-sahara-du-genocide-russo-malien/

[7]-https://amamazigh.org/2024/08/comment-se-fait-il-que-la-turquie-soutient-le-genocide-contre-les-populations-musulmanes-des-touaregues-et-maures-dazawad-au-mali/

[8]-https://amadalamazigh.press.ma/fr/lunion-africaine-pourrait-elle-mettre-fin-au-genocide-a-lencontre-des-touaregues-et-des-maures-dazawad/

[9]-https://amamazigh.org/2024/10/les-sud-africains-sont-ils-vraiment-des-africains/

[10]-www.jeuneafrique.com/134517/politique/romano-prodi-sans-accord-avec-le-nord-il-n-y-aura-jamais-de-paix-au-mali/

[11]-www.esisc.org/publications/briefings/les-desaccords-internationaux-hypothequent-lintervention-militaire-au-nord-mali

[12]-https://www.maroc.ma/fr/system/files/documents_actualite/initiative_marocaine.pdf

الدكتور عبد العزيز ياسين يستحضر اسهامات فقهاء سوس في شحذ همم المقاومة

أكد الأستاذ عبد العزيز ياسين، أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، أن الموقع الجغرافي المتميز للأطلس الأقدام الغربي، يتواجد بين عالمين ومجالين مختلفين، الصحراء والساحل، وهذا الموقع أثر بشكل جلي على تاريخه وساهم في اندماجه في التاريخ المغربي وجعل الأطلس الأقدم يلعب أدور محورية في تاريخ المقاومة".

وأضاف في مداخلة تحت عنوان "اسهامات فقهاء سوس في شحذ همم المقاومة بالأطلس الصغير الغربي"، أنه "منذ كان للأطلس الصغير الغربي، الذي وصفه بالأقدام، أقدم المعابر البشرية في تاريخ المغرب، أو بواسطة التبادل الثقافي والتجاري، جعله يلعب أدوارا كثيرة جدا في تاريخ المغرب، وهذا ما أسفر عن مشاركة هذا الجزء في سياق مختلف الأحداث التاريخية التي شهدها المغرب عبر تاريخه، كما شارك هذا الجزء في مختلف المقاومات ضد الغزاة وهي مقاومات اتخذت أشكالا متعددة، حسب الظروف والأزمنة، تباينت بين ما هو عسكري وما هو ثقافي وما هو نفسي".

واعتبر عبد العزيز ياسين، أن هذا الملتقى سيكون له ما بعده، وتحسب له حسنات عدة، ويحاول أن يتجاوز السردية أو المفهوم المتداول في بعض الكتابات ووسائل الاعلام بشأن فعل المقاومة المغربية، والتي دأبت على حصر المقاومة قصدا أو عن غير قصد في فئة اجتماعية معينة، يتعلق الأمر بالنخب الوطنية الحضارية بالمدن، المسألة الثانية أن تحصر المقاومة في مناطق معينة دون غيرها". ويوسع قاعدة المادة المصدرية التاريخية ذات الصلة بموضوع المقاومة والذاكرة الشعر والأدب التراجمي والرسائل عن نصوص الفتاوى الفقهية والأرشيفات الأجنبية".

وقال إن الملتقى يسلط الضوء على منطقة معينة، الأطلس الأقدام حسب التسمية الجيولوجية، وهي منطقة تجذرت فيها تقاليد المقاومة منذ القرن ال16 عشر، وفعل المقاومة ليس معزولا في التاريخ ولم يكن وليد الصدفة ولم ينطلق من فراغ، بل إن أهل الجبل بطبعهم أهل حمياء وانفا، يدافعون عن أنفسهم عند الاقتاد"، وزاد "انبثقت مختلف المقاومات من معطيات ثقافية واجتماعية ومن شروط ذاتية موضوعية، متصلة بتبعات اجتماعية والثقافية والسياسية المحلية".

ركز أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، على اسهامات فئات ثقافية واجتماعية محددة، هي فئات الفقهاء والعلماء ومتصوفات البادية الجبلية تحديدا، في إذكاء روح المقاومة، وأشار إلى بعض الكتب والتراجم، المختار السوسي، الأكراري، فتاوي الفقهاء".

وأشار المتحدث إلى أن جبل سوس كان له "السبق في تنظيم المقاومة وتأطيرها وكان حظه وافرا في ملامح المقاومة التي قام بها المغاربة ضد الوجود الأجنبي، سواء داجل مجال سوس وعموم الجنوب المغربي وامتدت المقاومة إلى مختلف أرجاء المغرب".

وعاد الدكتور عزيز ياسين الى القرن ال16 حيث الضغط الإيبري على سواحل المغرب، وقال بأن الفقهاء ومتصوفات هذه الربع انخرطت في وساهموا في ابراز حركة دعم قوية تزعمها الشيخ محمد الجزولي داعما محمد القائم بأمر الله السعدي في أمر الجهاد، وهو نفس الدعم الذي أباح شيخ زاوية أقا سيدي محمد بن مبارك الأقاوي في الدعوات للجهاد وتوحيد الصفوف ومبايعة القائم بأمر الله مؤسس الحركة السعدية ضد البرتغاليين منذ شهر غشت 1511"، مشيرا إلى دور جبل يكست في تأسيس جيس محمد القائم بأمر الله، وفق ما أورده الناصري في كتاب الاستقصاء الجزء الخامس".

واستحضر في معرض مداخلته "تحرير تغر أكادير بعد 31 سنة من المعارك التي شاركت فيها قبائل هذه الربوع، وتأسيس ما يعرف بجيش السعديين، إلى أن تم تحرير أكادير يوم 12 مارس 1541". وتأسف المتحدث "لكون المغاربة لا يعرفون في المعارك إلا معركة واد المخازن، والحال أن المعركة التي أعلنت بداية تقهقر التواجد البرتغالي هي معركة أكادير "1541، وانتقد "تغييب هذه المعطيات التاريخية عن الكتب المدرسية وعن وسائل الاعلام الوطنية".

وقال عبد العزيز ياسين "قليل ما نلتفت إلى دور أبناء سوس في تحري تغر أزمور، ومن يتجول في دكالة سوف يجد بأن بعض مناطق أزمور لا يزالون يقرأون الحزب بالطريقة السوسية"، وأردف "استمر فعل المقاومة إلى منتصف القرن 19، خاصة بعد هزيمة المغارب في معركة يسلي 1844.

وأضاف أن قبائل هاته المناطق استجابت إلى دعوة السلطان محمد بن عبد الرحمان العلوي، كما تشهد رسالته إلى الفقيه عبد الله بن عمر التماني وقد أوردها المختار السوسي في المعسول الجزء السادس، وكذلك مراسلة القائد أحمد بوستة، وهو باشا مراكش إلى علماء سوس لاستنهاض قبائل جزولة وعموم سوس للجهاد والدفاع عن الوطن، وقامت نخبة من فقهاء هذه المنطقة جيش اتحاد قبلي ايت املن، ايلايلن اشتكون، ايدا ولتيت، ايت بعمران واجتمعوا في "بوتزميت" وتوجهوا نحو مراكش، وانخرطت في ما بعد فيما يسمى بالجيش المخزني، جيش السلطان وهو ما اعتبره المتحدث "شكلا آخر من أشكال المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي والاسباني بداية القرن العشرين، الذي برزت فيه أيضا النخبة الدينية والعلمية من الفقهاء في طليعة المتزعمين للدفاع عن حوزة الوطن".

واعتبر عبد العزيز ياسين الوازع الديني في اللحظات العصيبة على الخصوص كان حاسما، وأدى إلى ظهور مقاومة يتزعمها أهل الدين والتصوف". وتوقف "عند نموج المقاومة التي تزعمها ماء العينين وتلك التي تزعمها الحاج علي الدرقاوي، وكلاهما طالبا بمناهضة الاستعمار بالجهاد الصريح مستدلين بثنائية

الشرع والإجماع".

بعد هزيمة مراكش 1912، يضيف "عقد مربيه ربوه الذي احتمى في كردوس، مجموعة من اللقاءات وكان بجانبه عدد من أكبر علماء سوس، وقال بأن علماء المنطقة لعبوا دورا قويا في تحصين الجبل، فظل الجبل صامدا ومحصنا إلى وقت متأخر، وخلص إلى أن لفقهاء سوس فتاوى تحرم ومواقف تمنع التعامل مع القواد الكبار، لأن فرنسا تفطنت بأن الوسيلة الوحيدة التي يمكن استغلالها للتغلغل في عمق المناطق الصامدة هو استعمال هؤلاء القياد، كما ساهمت في ابرام الصلح كل ما ظهر هناك خلاف لجمع الشمل، وهؤلاء الفقهاء أدو الضريبة بعد تصفيتهم جسديا من طرف الاستعمار الفرنسي".

وخلص عبد العزيز ياسين، إلى أن "فقهاء وعلماء سوس لا يزالون يلعبون نفس الدور اليوم، لكن بأشكال أخرى، وهي المقاومة الثقافية، ويقفون حصنا أمينا لحماية الأمن الروحي والديني للمغرب والمغاربة أمام كل موجات الأيديولوجيات الفكرية التي تأتينا من الشرق والغرب".

وفد يتقدمه المندوب السامي لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مصطفى الكثيري وعدد من المقاومين وأفراد عائلاتهم وباحثين وفعاليات جمعوية ومدنية، في زيارة جماعية إلى مقبرة المجاهد والمقاوم عبد الله زاكور بأيت عبد الله، بالإضافة إلى زيارة كل من موقع القبر الجماعي لشهداء الغارة الجوية الفرنسية، بجامع أقديم بإيدوكنيضف، وقصبة "تيزكان" ودوار "تيزرت" التي تتواجد به لائحة المقاومين الذين نظموا أول عصيان مدني ضد المستعمر، وتم تدشين لوحة تذكارية لشهداء العصيان المدني ضد الاحتلال الفرنسي سنة 1944.

ملتقى ذاكرة المقاومة بالأطلس الصغير الغربي:

تجربة نموذجية في العمل الجمعوي المشترك

بين الاحتفال والتنمية: جدل قائم في سوس

تُثار كثيرًا الانتقادات حول كثرة المهرجانات والاحتفالات الصيفية في مناطق سوس، حيث يرى البعض أنها تستهلك موارد مالية كان من الأجدر توجيهها نحو مشاريع تنموية مستدامة. في المقابل، تجذب هذه الفعاليات أعدادًا كبيرة من أبناء المنطقة المغتربين، مما يساهم في إنعاش الاقتصاد المحلي. كما يُلاحظ أن الدعم المالي المقدم من محسنين محليين يذهب بشكل أكبر إلى المدارس العتيقة والمواسم الدينية، مقارنة بالمبادرات التربوية والثقافية، رغم أن سوس العالمة كانت دائمًا نموذجًا في التوازن بين المعرفة الدينية والتنمية المجتمعية.

العمل الجمعوي في سوس: إنجازات وتحديات

تُعد جهة سوس واحدة من أكثر المناطق المغربية حيوية على مستوى العمل الجمعوي، إذ تحقق الجمعيات المحلية إنجازات ملموسة تفوق في بعض الأحيان ما تنجزه الجهات الرسمية، خاصة في مجالات البنية التحتية مثل تعبيد الطرق وحفر الآبار. ومع ذلك، يُسجل ضعف في التنسيق بين الجمعيات، حيث يطغى الطابع الفردي على العمل التنموي، ما يؤدي إلى تشتت الجهود وغياب مشاريع كبرى مشتركة عابرة للحدود الإقليمية.

ملتقى ذاكرة المقاومة: نموذج للتعاون المشترك

في ظل هذا السياق، جاء تنظيم الملتقى الأول لذاكرة المقاومة بالأطلس الصغير الغربي كمبادرة فريدة من نوعها، جسّدت روح التكتل والعمل المشترك بين جمعيات من ثلاث أقاليم (تارودانت، تزنيت، شتوكة أيت باها) وأربع مناطق وقبائل متجاورة (أيت عبد الله، إداوكنضيف، تافراوت، أملن).

انبثقت فكرة الملتقى سنة 2023 خلال معرض الكتاب، وتطورت تدريجيًا إلى أن حظيت بدعم المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، التي تبنت المشروع بحماس. وقد ساهمت شخصيات وازنة مثل المناضل الحقوقي مولاي مبارك بودرقة، والإعلامية أمينة بن الشيخ، في إضفاء زخم فكري وهوياتي على الحدث.

ملتقى ناجح بكل المقاييس

امتد الملتقى على مدى يومين، متنقلًا بين أيت عبد الله، إداوكنضيف، تافراوت وأملن، حيث استضاف نخبة من الأساتذة الجامعيين الذين أثروا الندوات الفكرية حول الموروث التاريخي للمقاومة في المنطقة. كما حظي الملتقى بحضور وازن، سواء من أبناء المنطقة داخل الوطن وخارجه، أو من وفد رسمي برئاسة المندوب السامي، ما عزز أهمية الحدث.

كان لافتًا استضافة الضيوف في مدرستين عتيقتين، في إشارة رمزية لالتقاء البعدين الديني والتاريخي لسوس، فيما فتح أعيان المنطقة أبواب منازلهم لاستقبال المشاركين، في صورة تعكس عمق القيم السوسية في الكرم والتضامن. كما كان حضور أحفاد المجاهد عبد الله زاكور لافتًا، حيث تابعوا الحدث عن قرب، وأدلوا بتصويبات دقيقة حول تاريخ جدهم، ما أضفى بعدًا توثيقيًا على الحدث.

أهمية الاعتراف بالتاريخ المنسي

كشف الملتقى عن إشكالية انتقائية التاريخ، حيث يتم تضخيم بعض الأحداث في السرديات الرسمية، بينما تُغيب وقائع أخرى رغم أهميتها. ولعل معركة أيت عبد الله 1934 خير مثال على ذلك، إذ تعد إحدى آخر محطات المقاومة الشعبية المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي، لكن لم تحظ بالاهتمام الكافي مقارنة بمعارك أخرى مثل معركة أنوال أو الهري.

رسالة إلى المجتمع المدني والسوسيولوجيا المحلية

نجاح الملتقى يمثل دعوة مفتوحة للفاعلين الجمعويين والسياسيين والاقتصاديين في سوس لتجاوز الحسابات الضيقة وتوحيد الجهود من أجل مشاريع تنموية كبرى. فالهوية السوسية ليست مجرد لغة أو لباس أو تراث معماري، بل هي منظومة قيمية متجذرة عبر التاريخ، استطاعت رغم التهميش والتحديات أن تصمد في وجه الزمن.

إن الاعتراف الرسمي بالمكون الأمازيغي في الدستور المغربي، وتعزيز حضور الهوية الأمازيغية في الفضاء العام، لا ينبغي أن يكون نهاية المسار، بل نقطة انطلاق نحو مزيد من المبادرات للحفاظ على الموروث الثقافي والتاريخي للمنطقة، وإدراج أحداث مثل معركة أيت عبد الله في المناهج التعليمية، تكريمًا لأبطالها وإنصافا للتاريخ.

خاتمة

لقد أثبت ملتقى ذاكرة المقاومة أن قوة التلاحم والعمل المشترك قادران على تحقيق إنجازات كبرى تتجاوز المهرجانات الفرجوية العابرة، ليكون خطوة أولى نحو مشروع مجتمعي أكثر شمولًا. وكما يقول الشاعر:

”أنا لا أشكو ففي الشكوى انحناءُ... وأنا نبض عروقي كبرياءُ.“

* بقلم: امحمد القاضي – رئيس جمعية تيويزي للتنمية الاجتماعية لأيت عبد الله

أملن يشهد اتفاقية لحفظ الذاكرة وتثمين تراث المقاومة

وقع كل من عبد الرحمان حجي، رئيس المجلس الجماعي لأملن ومحمد بنيدير، رئيس "مركز تيملت للبحث والتوثيق"، يوم السبت 22 فبراير 2025 بجماعة أملن، اتفاقية شراكة لتثمين الموروث التاريخي للمنطقة بين جماعة أملن ومركز تيملت.

وتهدف الاتفاقية إلى إحداث ”ركن الذاكرة المحلية وتثمين تراث المقاومة“ بالفضاء السياحي بمركز الجماعة، وتخليد تضحيات المقاومين من أبناء المنطقة من خلال تخصيص ركن في الطريق الرابط بين تافراوت وأمل، لحفظ الذاكرة التاريخية للمقاومة.

اختتام الملتقى بتكريم 15 مقاوما بأنامر

شهد "دوار أنامر" التابع لجماعة أملن، حفل اختتام الملتقى ب تكريم مجموعة من رموز المقاومة بالمنطقة.

وبحضور عدد من أبناء وأحفاد وعائلة ورفاق المقاومين، تم تكريم جيل من المقاومين الذين دافعوا عن استقلال الوطن وتصدوا للمستعمر الفرنسي في جبال الأطلس الصغير الغربي.

ويتعلق الأمر بكل من المقاوم أحمد ابن الشيخ، أحمد أخنوش، أحمد واكريم، محمد مصلي، الحسن المنوزي، أحمد لمرابط، أحمد بودرقة، الحسن أمزيل، الحسن جبار، الطاهر حاجي، موسى المومني، قاسم أخشان، الحسن المنصوري وسعيـــد بكريم.

توضيح حول معطيات تاريخية في الملتقى الأول لذاكرة المقاومة بالأطلس الصغير الغربي

تلقت جمعية "تيويزي" مجموعة من ردود الأفعال الإيجابية التي أشادت بمبادرة، تنظيم فعاليات الملتقى الأول لذاكرة المقاومة بالأطلس الصغير الغربي، الذي تم تنظيمه بتنسيق مع المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، وبمشاركة عدد من الباحثين والمؤرخين، ومن بينها تشجيعات عائلة المجاهد الحاج عبد الله زاكور التي ثمنت إبراز دوره البطولي في معارك أيت عبد الله وإسهامات مقاومي المنطقة في ملحمة الاستقلال.

وخلال إحدى المداخلات التي قدمها السيد الحاج أحمد العمراني، وهو رجل سلطة سابق بالمنطقة، تم تداول معلومات حول عدد زوجات وأبناء المرحوم الحاج عبد الله زاكور، مما دفع أفراد عائلته إلى تقديم تصحيح لبعض المعطيات، وذلك من باب توثيق التاريخ بدقة وإنصاف رموز المقاومة الوطنية.

تصحيح المعطيات التاريخية حول الحاج عبد الله زاكور، وفقًا لما ورد عن عائلة زاكور في مختلف فروعها، فإن المرحوم الحاج عبد الله زاكور كان متزوجًا بثلاث نساء:

- المرحومة فاضمة بنت عبد الرحمان (دوار تولي)
- المرحومة رقية بنت أحمد (دوار زغنغين)
- المرحومة فاضم العربي (دوار زغنغين)

وقد أنجب منهن 11 ابنًا، 5 ذكور و6 إناث:

الذكور:

- المرحوم محمد
- المرحوم لحسن
- المرحوم أحمد
- المرحوم سعيد
- المرحوم إبراهيم

الإناث:

- المرحومة فاضيم
- المرحومة رقية
- المرحومة عائشة
- المرحومة خديجة
- المرحومة فاضمة
- صفية (لا تزال على قيد الحياة)

قراءة تقديمية لكتاب "أوكدورت" لصاحبه الحسن بن الحسين توفيق التاجاجتي

محمد بنيدير

يقع كتاب "أوكْدورت" في 224 صفحة من القطع الصغير، صال فيها الكاتب وجال في جميع ربوع حياة أحمد ابن الشيخ. مهد لعمله بمقدمة لخص فيها باقتضاب شديد محتوى كتابه، وذكر فيها الحافز الذي دفعه إلى خوض غمار تجربة الكتابة عن مترجَمِه أو من سيقدم سيرته، وإطلالة سريعة على مسقط رأسه، قرية "كْدورت".

بدأ المؤلِّف سيرة الملقب بـ"أوكْدورت" بالمعلومات الخاصة عن ولادته ونشأته وتكوينه منذ صباه، وتعلمه للتجارة عن طريق الممارسة في متجر مشغله بالرباط، إلى أن اهتم بعد استقلاله المادي بتكوين نفسه بنفسه، من خلال مجالسة العلماء والمفكرين والسياسيين، والسفر للاطلاع على تجارب الآخرين.

وانتقل بنا الكاتب بعد هذا التعريف، إلى الكتابة عن دور المعرَّف به في مقاومة الاحتلال، بداية بانخراطه في حزب الاستقلال ثم في صفوف المقاومة المسلحة عضوا فاعلا في خلية مزرعة واد "إيكم" بالرباط وفي منظمة "اليد السوداء" إلى جانب الزرقطوني والصنهاجي والخنبوبي وغيرهم، حيث كان مكلفا بمهمة التنسيق والتسيير لقنوات التمويل والتبليغ.

واصل الكاتب حديثه عن "أوكْدورت" مقاوما، بالكتابة عن تعرضه للاعتقال بعد حادث السوق المركزي بالدار البيضاء، يوم 24 دجنبر 1953، وعن تنقله بين مجموعة من السجون، من سجن الرباط إلى سجن تافراوت ثم إلى سجن أفلا يغير، مع ما رافق ذلك من تعذيب وترهيب وإنجاز للأشغال الشاقة. ووقف كذلك عند فترة نفيه إلى مسقط رأسه، ليختم هذا المقطع من كتابه بخلاصة عن معايشة المقاوم لكافة أطوار الاستعمار الفرنسي للمغرب.

ويمر بنا مؤلف الكتاب، بعد ذكر موقف "أوكْدورت" الرافض للمجالس العرفية السوسية، إلى سيرته كقائد على تافراوت والقبائل المجاورة لها غداة الاستقلال، حيث تولى هذه المهمة سنة 1956 وفق ما رجحه الكاتب. وينقل إلينا الكاتب تحت سؤال عريض هو: كيف يدبر الشأن المحلي لتافراوت؟ -أي القائد "أوكْدورت"- أسلوبه في قيادة منطقته الذي كان أسلوبا متميزا اتسم ببعد النظر. إذ اهتم بالشأن الاقتصادي وأبدع فيه مشاريع لا تزال الذاكرة المحلية محتفظة بأصدائها، وهو

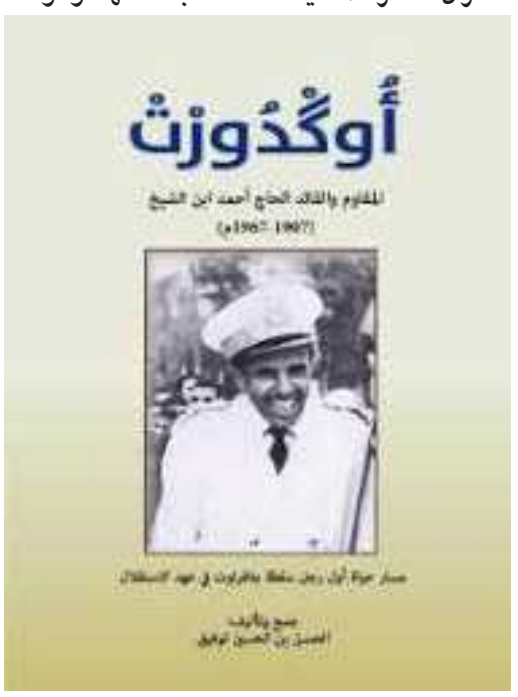

ما ينم عن تمتع القائد برؤية مستقبلية، عليها كان يقوم تخطيطه لمستقبل منطقته، وهو ما خلص إليه الكاتب الحسن توفيق في فقرة ذيل بها ما جاء به عن حياة "أوكْدورت" القائد.

وفي فقرات متنوعة تطرق المؤلف إلى جوانب مختلفة من نشاط "أوكْدورت"، بدأها بمحاولته التصدي لما أطلق عليه تجاوزات جيش التحرير الجنوبي، وتحدث بعد ذلك عن استقباله للمغفور له ابن يوسف في زيارته لتافراوت، وعن الجهود التي بذلها في تأسيس المعهد الإسلامي بتارودانت، وهذا قبل أن يجتهد في تحليل بعض المعطيات حول عدم تأسيس القائد أحمد ابن الشيخ لفرع لمعهد تارودانت في تافراوت، وحول الظروف والتحديات التي واجهته في تدبيره للشأن العام المحلي التافراوتي.

خصص الكاتب فقرة بعنوان "بعض أحواله العامة، بعد توليه تدبير الشأن المحلي" لسرد بعض ما تحتفظ به الذاكرة المحلية للقائد "أوكْدورت" من مواقف في قضايا متفرقة، وذلك قبل أن يختم سيرة الرجل بخلاصات حول حياته كتاجر من كبار تجار الرباط، وكمقاوم في فترة الاستعمار، ثم كقائد مدبر للشأن المحلي في فترة الإستقلال، ليثير في النهاية إشكالية استقالته أو إقالته من منصب القيادة.

ضمن الكاتب الحسن بن الحسين توفيق مؤلفه في سيرة "أوكْدورت" بملحقين، أولهما جمع فيه ما وقف عليه من مختلف أشكال التكريم التي حظي بها المقاوم والقائد أحمد ابن الشيخ، سواء بمبادرات رسمية أو شخصية أو أسرية، وثانيهما دبج فيه ما تأتى له جمعه من شهادات متفرقة عن صاحب السيرة، منها ما نقله من مراجع مكتوبة ومنها ما حصل عليه تحت الطلب من معايشين للمعني بالأمر.

وفي خاتمته للكتاب، قدم المؤلف منهجيته في تناول سيرة أحمد ابن الشيخ، وأفصح عن مصدري معلوماته الأساسيين، وعن الصعوبة التي اعترضت سبيله في الوصول إلى المعلومات عن مترجمه، ليضطر إلى الاعتماد على الرواية الشفوية من خلال الحوارات الميدانية. ويؤكد الكاتب أن ما تختزنه الذاكرة المحلية عن "أوكْدورت" لا يزال غنيا، ويرمي بالكرة إلى أصحاب الكفاءة العلمية للقيام بالمتعين في حق هذا الرجل الذي وصفه في الأخير بقوله: "إنه رجل أتى في وقته وزمانه، لأن الدور الذي قام به مقاوما وقائدا لا يقوم به غيره في ذلك الزمان."

كرونولوجيا مشروع الملتقى الأول لذاكرة المقاومة بالأطلس الصغير الغربي

يقتضي منا الاعتراف والتقدير المتبادل، وحفظ ما هو للتاريخ للتاريخ، أن نقف عند التسلسل الكرونولوجي للتحضير للملتقى الأول حول ذاكرة المقاومة بالأطلس الصغير الغربي الذي جرى تنظيمه يومي 21 و22 فبراير 2024، منذ أولى خطواته إلى حين إخراجة إلى حيز الوجود وتنفيذه على أرض الواقع، إيمانا منا أن إيفاء كل ذي حق حقه يعد من أسباب النجاح والاستمرارية.

بداية الفكرة والتخطيط الأولي

تعود فكرة تخليد ذكرى المقاومة في آيت عبلا عبر ملتقى سنوي إلى الأخ امحمد القاضي، الذي طرحها خلال لقاء جمعنا في إحدى مقاهي تافراوت. آنذاك، كنت أستعد للمشاركة في دورة 2023 للمعرض الدولي للكتاب لتقديم كتاب الإنسان وأركان بالمغرب، الصادر عن مركز تيملت للبحث والتوثيق. حضر هذا اللقاء كل من الأخ محمد القاضي وعبد الله ألحيان من جمعية تيويزي آيت عبلا، إضافة إلى نائب رئيس جماعة آيت عبلا. وقد أهديتُ للأخ امحمد القاضي نسخة من الكتاب، وربما تحمل توقيعي بتاريخ ذلك اليوم.

اتفقنا خلال هذا اللقاء على ضرورة تنظيم ملتقى سنوي لتخليد ذاكرة المقاومة في أدرار، مع البحث لاحقًا في الصيغ المناسبة لتنفيذه. كما قررنا توسيع دائرة المشاركين ليشمل المشروع مختلف مناطق أدرار، نظرًا لأهمية معركة آيت عبلا التي تمس هذا المجال برمّته.

توسع دائرة فريق العمل

مع اقتراب موعد معرض الكتاب 2023، أخبرني الأخ امحمد القاضي أنه تواصل مع رئيس مركز إداوكنيضيف للأبحاث والتنمية، محمد أبو ناصر، ثم مع مديرة جريدة العالم الأمازيغي، أمينة ابن الشيخ، حيث أبدينا اهتمامهما بالمشروع. واتفقنا على استغلال فرصة تقديم كتاب "الإنسان وأركان بالمغرب" في المعرض الدولي للكتاب لتنظيم لقاء يناقش الملتقى وسبل الدفع به قُدمًا.

بالفعل، عُقد لقاء الرباط بحضور كل من أمينة ابن الشيخ، وامحمد القاضي، ومحمد القاضي، والحسن أفقير، وخالد عقلي، الذي كان يرافقني في سفري إلى الرباط. كان هذا الاجتماع بمثابة اللقاء الثاني في مسار المشروع، حيث توافقنا على ضرورة إخراجه

إلى حيز الوجود.

بعدها، استمرت اللقاءات الافتراضية، التي شارك فيها إلى جانب الإخوة السابقين كل من إبراهيم تيليوى وميلود بكريم، مما ساهم في بلورة التصور العام للملتقى. ومع مرور الوقت، ومع إدراكنا لصعوبة تنفيذ المشروع بكامل جوانبه دفعة واحدة، قررنا في مرحلة معينة التركيز على الجانب التربوي وتأجيل الجوانب الأخرى إلى حين توفر الإمكانيات اللازمة.

تحديات وعقبات

شهد المشروع بعض التعثرات، خاصة بعد زلزال الحوز، حيث انشغل الأخ امحمد القاضي بأعمال إنسانية مرتبطة بهذه الفاجعة. ومع ذلك لم يتوقف، فعاد إلى مساره خلال دورة 2024 من المعرض الدولي للكتاب، وبنفس جديد لاسيما عندما التقى الأخ امحمد القاضي بالأستاذ مبارك بودرقة بمناسبة قراءة مؤلفه "بوح الذاكرة وإشهاد الوثيقة"، الذي كان وراء تحرك مياه المشروع الراكدة من جديد.

وفي المعرض نفسه، التقيت بمعية الأخ امحمد القاضي بالأستاذ عبد الله غازي خلال توقيع كتاب "الطفل الذي كنته" للكاتب حسن إد حجي، حيث ناقشنا مشروع الملتقى، وأبدى اهتمامه به واستعداده للتعاون. وبعد هذا اللقاء، وُجّهت دعوة إلى اتحاد جمعيات أملن للانضمام إلى فريق التحضير، حيث تم الاتفاق على ذلك بعد تواصل امحمد القاضي وعبد اللطيف ويسلومن رئيس الاتحاد المذكور.

مرحلة حاسمة في تنزيل المشروع

بعد دورة 2024 من المعرض الدولي للكتاب، تكثفت اللقاءات الافتراضية والحضورية بين المؤسسات الخمس الشريكة، مما أدى إلى خروج النسخة الأولى من الملتقى إلى النور. وقد كان لتدخل الأستاذ مبارك بودرقة دورٌ حاسم في إقناع المندوب السامي لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير بضرورة دعم الملتقى وحضور أشغاله، وهو ما تحقق بالفعل.

وهنا لابد من ذكر أنه في إحدى الاجتماعات بمقر جريدة العالم الأمازيغي، انضمت جمعية أجيال إداوكنيضيف إلى فريق تنظيم الملتقى، لكن الاختلاف في الأهداف والمنطلقات أدى إلى عدم استمرارها ضمن الفريق الحالي.

ختامًا: نجاح مستحق

بفضل الله، حققنا جميعًا نجاحًا باهرًا باعتراف الجميع، وذلك تحت إشراف الأستاذ مبارك بودرقة، وبفضل الجهود الدؤوبة والتنسيق الحازم للأخ امحمد القاضي، الذي كان المحرك الأساسي منذ انطلاق الفكرة. وكذا بفضل الدور المهم لجميع الداعمين الذين ساهموا ماديا وعينيا ومعنويا في تنفيذ المشروع على مستوى محطاته الأربع.

فلهؤلاء جميعًا وبدون استثناء، نقدم خالص الشكر والتقدير وعظيم الامتنان.

بقلم: محمد بنيدير

رئيس مركز تيملت للبحث والتوثيق

الصحافة المغربية بين تعدد المتدخلين وغياب الاستقلالية

أمينة ابن الشيخ

نعم أقول المتدخلين وليس الفاعلين، لقد أثار مقال نُشر في مجلة الأنباء بوست تحت عنوان "إدريس شحتان... الحاكم الفعلي للإعلام والذي أذل يونس امجاهد واخشيشن" فضولي، وجعلني أرغب في الإدلاء برأيي في هذا الموضوع، خاصة وأننا كصحافة أمازيغية نُعامل وكأننا خارج نطاق اهتمامات هؤلاء الذين يتحكمون في المشهد الإعلامي. أصبح واضحًا أن الصحافة في المغرب تعيش حالة من الفوضى والتشتت، حيث تتحكم فيها توازنات سياسية ومصالح ضيقة، بينما الصحافيون الحقيقيون يعانون من التهميش والإقصاء.

المجلس الوطني للصحافة، الذي كان يُفترض أن يكون هيئة مستقلة تنظم المهنة وتحمي حقوق الصحافيين، لم يعد أكثر من أداة في يد تيارات سياسية بعينها، تتناوب على التحكم فيه دون أن تقدم أي حلول حقيقية للنهوض بالقطاع. نفس الأمر ينطبق على النقابة الوطنية للصحافة، التي أصبحت مجرد هيكلا فارغا، تُستخدم فقط لإصدار بيانات شكلية لا تأثير لها على الواقع. أما ما يسمى بفيدرالية الناشرين والجمعية الوطنية للإعلام والناشرين، فهي اطارات تفتقر إلى هوية واضحة، ولم تقدم أي مبادرات ملموسة لتحسين ظروف العمل الصحافي، بل تحولت إلى طرف يزيد من تعقيد المشهد الإعلامي.

في ظل هذا الوضع، أصبح الصحافيون يعانون من تراجع حقوقهم وانعدام العدالة في التعامل معهم. حتى الامتيازات المهنية، مثل بطائق التنقل، تُوزع وفق منطق الولاءات والعلاقات، حيث يتم استثناء بعض المؤسسات الإعلامية الجادة، كما حدث مع العالم الأمازيغي، وكأنها ليست جزءًا من الصحافة الوطنية. هذا الإقصاء المنهج يعكس كيف يُنظر إلى الإعلام الأمازيغي كجسم غريب، رغم أنه يؤدي دوره بكل مهنية والتزام.

إذا كان هذا هو واقع الصحافة في المغرب، فإن الحل لن يأتي من الجهات التي تتحكم فيها، بل يجب أن ينبع من الصحافيين أنفسهم. المطلوب اليوم هو تكوين إطار مهني مستقل، يجمع الصحافيين بعيدًا عن الحسابات السياسية، ويضغط من أجل إعادة هيكلة المجلس الوطني للصحافة حتى يكون ممثلًا حقيقيًا للجسم الصحافي، وليس مجرد ساحة لصراع القوى النافذة. كما يجب إصلاح النقابة الوطنية للصحافة حتى تستعيد دورها الأساسي، وتنظيم الجسم الصحافي ليتعافى ويضمن لنفسه المهنية والمصداقية والحماية من الفوضى.

الصحافة المغربية اليوم بحاجة إلى وقفة حقيقية من طرف الصحافيين والإعلاميين الذين لا يزالون يؤمنون برسالة المهنة. لا يمكن أن نترك الصحافة تُستغل لخدمة أجندات معينة، بينما يتم تهميش المؤسسات التي لا تدخل ضمن هذه الدوائر. إنقاذ الصحافة مسؤولية جماعية، ولا بد من التحرك قبل أن نفقد ما تبقى من استقلاليتها ومصداقيتها.

تأويل "الهاكا" بشأن إقصاء الأمازيغية من "العيون الجهوية" لا يتماشى مع المقتضيات القانونية

عبرت أمينة ابن الشيخ، مديرة جريدة "العالم الأمازيغي" عن استغرابها من حصر المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري، بث البرامج بالأمازيغية في القناتين والإذاعتين الأمازيغيتين التابعتين للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة"، مشيرة إلى أن هذا "التأويل لا يتماشى مع المقتضيات القانونية والتنظيمية المؤطرة للمشهد السمعي البصري الوطني".

وقالت الإعلامية الأمازيغية في رسالة وجهتها إلى لطيفة أخرباش، رئيسة المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري، إن هذا " الموقف الذي عبر عنه المجلس في جوابه لا ينسجم مع روح الدستور، الذي يعترف بالأمازيغية كلغة رسمية، كما أنه لا يتوافق مع الالتزامات القانونية الواردة في دفاتر التحملات".

وطالبت ابن الشيخ، المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري بمراجعة "موقفه واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان حضور منصف للغة والثقافة الأمازيغيتين في مختلف القنوات الوطنية، تماشيًا مع مقتضيات الدستور ودفاتر التحملات، وانسجامًا مع مبادئ العدالة اللغوية والتعددية الثقافية التي يُفترض أن يسهر المجلس على احترامها".

نص الرسالة:

من: أمينة ابن الشيخ أوكدورت

مديرة جريدة العالم الأمازيغي

إلى: السيدة لطيفة أخرباش

رئيسة المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري

الموضوع: رد بخصوص قرار المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري حول غياب اللغة الأمازيغية في برامج إذاعة العيون الجهوية

تحية طيبة،

بعد الاطلاع على ردكم بشأن الشكاية المتعلقة بغياب اللغة الأمازيغية في برامج إذاعة العيون الجهوية، التي تقدم بها لدى مصالحكم السيد حسن بنحسي، والذي استند إلى حصر بث البرامج بالأمازيغية في القناتين والإذاعتين الأمازيغيتين التابعتين للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة، نود أن نعبّر عن استغرابنا لهذا التأويل الذي لا يتماشى مع المقتضيات القانونية والتنظيمية المؤطرة للمشهد السمعي البصري الوطني.

إن دفاتر تحملات القنوات الوطنية، بما فيها القناة الأولى والثانية والقنوات الجهوية، تنص بوضوح على ضرورة احترام التعددية اللغوية والثقافية للمملكة، وهو ما يقتضي إدراج اللغة الأمازيغية ضمن برمجة جميع القنوات الوطنية، وليس فقط في القناة الأمازيغية. وكما تلتزم هذه الأخيرة ببث 30% من برامجها باللغة العربية، فمن المنطقي أن تلتزم القنوات الأخرى بإدماج نسبة مماثلة من البرامج بالأمازيغية، تحقيقًا لمبدأ التوازن والإنصاف، الذي يُعتبر من صميم اختصاصات المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري.

وعليه، فإن الموقف الذي عبر عنه المجلس في جوابه لا ينسجم مع روح الدستور، الذي يعترف بالأمازيغية كلغة رسمية، كما أنه لا يتوافق مع الالتزامات القانونية الواردة في دفاتر التحملات. فالمادة 102 من دفتر التحملات الخاص بالشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة تنص على أن البرامج المذاعة يجب أن تكون على الأقل بنسبة 75% باللغتين الرسميتين، العربية والأمازيغية، أو باللهجات المغربية، في جميع القنوات والإذاعات التابعة لها. وهذا يشمل بطبيعة الحال إذاعة العيون الجهوية، مما يجعل غياب اللغة الأمازيغية عن برمجتها مخالفًا لدفتر التحملات.

وبناءً على ذلك، نطالب المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري بمراجعة موقفه واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان حضور منصف للغة والثقافة الأمازيغيتين في مختلف القنوات الوطنية، تماشيًا مع مقتضيات الدستور ودفاتر التحملات، وانسجامًا مع مبادئ العدالة اللغوية والتعددية الثقافية التي يُفترض أن يسهر المجلس على احترامها.

وفي انتظار تفاعلكم الإيجابي، تقبلوا فائق التقدير والاحترام.

أمينة ابن الشيخ أوكدورت

مديرة جريدة العالم الأمازيغي

الطالب علي يقود سفينة الإعلام الأمازيغي السمعي البصري نحو الأفضل

منذ إلتحاق الصحفي المهني عبد الله الطالب علي، بالقناة الأمازيغية الثامنة في بداية سنة 2023 ، وتعيينه مديرا جديدا على رأس إدارتها، شهدت القناة الثامنة تطور لم تشهده منذ انطلق بثها في 18 مارس 2009، وأرجع متابعون الطفرة التي عرفتها شبكة برامج القناة إلى اللمسة التي أضافها الطالب علي، الذي كان تصوره لتطوير عطاءات القناة الامازيغية الثامنة مبنيا على استراتيجية محددة، وواضحة الأهداف والمعالم، منها على الخصوص وضع شبكة برامج قادرة على التنافسية، و في قوالب إبداعية تعتبر الأكبر منذ انطلاقتها، ولأول مرة سيحظى متتبعي القناة ب 6 مسلسلات و 6 سيتكومات، و 6 أفلام جديد في السنة، بالإضافة إلى العديد من المفاجئات، في مجالات الإخبار والثقافة والتربية والترفيه لأوسع فئات الجمهور، وذلك تعزيزا لالتزامها، في إطار مهام المرفق العام المنوطة بها، بتقديم مساهمة متميزة لتثمين وتنمية ونشر الثقافة واللغة الأمازيغيتين، باعتبارهما جزءا لا يتجزأ من الثقافة والحضارة المغربيتين و رصيدا مشتركا لكل المغاربة.

ويأتي إطلاق هذه الشبكة الجديدة من البرامج ضمن سعي القناة الثامنة لإثراء المحتوى التلفزيوني الامازيغي، وإضفاء مساحة من التنوع على شاشة القناة الثامنة.

هذا وتسعى القناة من خلال هذه البرامج المتنوعة إلى تعزيز الهوية الأمازيغية، وربط المشاهد المغربي بأصوله الثقافية، وإغناء المحتوى الإعلامي ببرامج تستهدف مختلف الفئات وتلبي تطلعات الجمهور المتنوع، مع الحفاظ على أصالة الثقافة المغربية وثراء الموروث الأمازيغي.

وقد نوه عدد من متتبعي الشأن الامازيغي بالمغرب وخارجه على المجهودات الملحوظة للزميل الحاج عبد الله الطالب علي، من أجل تطوير شبكة برامج الثامنة، كما نوه المتتبعين بمجهودات كل الزملاء في بالقناة الامازيغية، من صحفيين وتقنيين....

و للإشارة فقد راكم مدير القناة الامازيغية الصحفي عبد الله الطالب علي، تجربة امتدت لعقود، حيث التحق بالإذاعة الوطنية في ثمانينيات القرن الماضي، ويعد من أبرز وجوه الإعلام الأمازيغي بـ "دار البريهي "، حيث قدم أول نشرة أمازيغية بالقناة الأولى، وتدرج الطالب علي في كل المهن الإذاعية والتلفزية من أخبار وإنتاج وبرمجة، وخبر وساهم في النهوض بالإعلام الأمازيغي ب "دار البريهي"، و استطاع أن ينحت اسمه بواسطة عدد من البرامج التي حققت شعبية كبيرة، من قبيل، "سمازغ اوال"، "إيكلان"، و "يات تييزي ووال "، و "أوال يين تمازيرت"، و "كراغ دي ناموذا " وهو برنامج خاص بالجالية.

اكادير: إبراهيم فاضل

التجمع العالمي الأمازيغي يدق ناقوس الخطر بشأن الإبادة الجماعية للطوارق

دق التجمع العالمي الأمازيغي، في رسالة وجهها إلى ناصر بوريطة، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج في المملكة المغربية، وخوسيه مانويل ألباريس بوينو، وزير الشؤون الخارجية والاتحاد الأوروبي والتعاون في المملكة الإسبانية، ناقوس الخطر بشأن الإبادة الجماعية التي يتعرض لها الطوارق في أزواد. مشيراً إلى أن " سكان أزواد يتعرضون لانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، تشمل الإعدامات، والاعتقالات، والاختطافات، وذبح مواشيهم، ونهب ممتلكاتهم... وهي جرائم تستهدف بشكل خاص المدنيين في المنطقة، مما أدى إلى نزوح آلاف النساء والأطفال وكبار السن إلى مخيمات اللاجئين في موريتانيا وإلى المناطق الحدودية مع الجزائر".

نص الرسالة:

أصحاب المعالي الوزراء،

السيد ناصر بوريطة، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج في المملكة المغربية،

السيد خوسيه مانويل ألباريس بوينو، وزير الشؤون الخارجية والاتحاد الأوروبي والتعاون في المملكة الإسبانية،

الموضوع: مكافحة الإرهاب الجهادي في منطقة الساحل وطلب الوساطة لوقف الإبادة الجماعية ضد سكان الطوارق في إقليم أزواد

أصحاب المعالي الوزراء،

إن التفكيك الأخير لخلية إرهابية مرتبطة بتنظيم داعش في منطقة الساحل يثير لدينا قلقًا عميقًا وإلحاحًا شديدًا حول الخطر الذي تشكّله الجماعات الجهادية التي تنتشر في هذه المنطقة الصحراوية الكبرى، حيث تمثل تهديدًا حقيقيًا للسلام والاستقرار في دول شمال إفريقيا، بل وحتى لدول الاتحاد الأوروبي. لقد كانت الأسلحة التي تمت مصادرتها مغلّفة في صحف مالية تعود إلى 15 و27 يناير الماضي، وتم العثور عليها بالقرب من بودنيت في إقليم الرشيدية [1]. وهذا يشير إلى وجود تواطؤ واضح من قبل الأجهزة العسكرية الجزائرية التي تسمح بمرور هذه الأسلحة عبر الأراضي الجزائرية لمهاجمة أهداف في الأراضي المغربية.

نحن ندرك تمامًا أن هذا التهديد الوشيك يدفع حكوماتكم إلى التعاون مع السلطات المالية، كما أعربت وزيرة الدفاع الإسبانية السيدة مارجاريتا روبليس عن رغبتها في ذلك، وفقًا لما كشف عنه موقع El Confidencial [2].

وفي هذا السياق، نأمل ألا يتم هذا التعاون على حساب احترام حقوق الإنسان. ونتمنى أن تلتزم حكوماتكم بضمان تحقيق السلام بين السلطات المالية والطوارق في أزواد.

أصحاب المعالي الوزراء،

نأمل أن تؤدي جهودكم الدبلوماسية إلى وقف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والجرائم التي تُرتكب بشكل ممنهج ودون عقاب ضد سكان الطوارق والمور وغيرهم من الإثنيات في شمال مالي، وذلك على يد القوات المسلحة المالية (FAMA) ومرتزقتها الروس التابعين لمجموعة فاغنر(Wagner).

نود إعلامكم بأن منظمتنا، التجمع العالمي الأمازيغي، تواصل دق ناقوس الخطر بشأن هذه الإبادة الجماعية غير العادلة، وقد اتخذت بالفعل مبادرات لمخاطبة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون [3]، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين [4]، ورئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية السيد عبد الحميد الدبيبة، ووزراء الخارجية في دول شمال إفريقيا والساحل [5]، والاتحاد الأوروبي [6]، والرئيس التركي رجب طيب أردوغان [7]، وكذلك الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني بصفته رئيس الاتحاد الإفريقي [8]، إضافة إلى الرئيس الجنوب إفريقي سيريل رامافوزا [9]. ومع ذلك، لم نتلق حتى الآن أي رد إيجابي منهم لوقف هذه الجرائم ضد الإنسانية.

يجب أن تعلموا أن سكان أزواد يتعرضون لانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، تشمل الإعدامات، والاعتقالات، والاختطافات، وذبح مواشيهم، ونهب ممتلكاتهم... وهي جرائم تستهدف بشكل خاص المدنيين في المنطقة، مما أدى إلى نزوح آلاف النساء والأطفال وكبار السن إلى مخيمات اللاجئين في موريتانيا وإلى المناطق الحدودية مع الجزائر. وفقًا لـ مرصد اليقظة المدنية للدفاع عن حقوق الإنسان لشعب أزواد، فقد تم تسجيل 1084 حالة إعدام أو محاولة إعدام، و522 حالة اعتقال أو اختفاء قسري أو اختطاف، و165 عملية تدمير أو نهب أو سرقة للممتلكات، و95 حالة تعذيب، و9 حالات اغتصاب،... وذلك فقط خلال عام 2024.

لقد كانت الباحثة الفرنسية-المالية نياغالي باغايوكو محقة في تأكيدها على أن مجموعة فاغنر الروسية لم يتم توظيفها من قبل المجلس العسكري المالي لمحاربة الجهاديين فحسب، بل بالأحرى لمحاربة الطوارق، إذ كانت مدينة كيدال تشكّل هاجسًا لهم. وبعد هزيمتهم في تنزواتين في 21 يوليو الماضي، بات هؤلاء المرتزقة يستهدفون المدنيين الطوارق بشكل متعمد. وكما ذكرت على قناة فرانس 24، فإن المرتزقة الروس لم يعودوا يقاتلون الجماعات الجهادية، بل إنهم هربوا أمام مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى في كوبّي، تاركين السكان المدنيين لمصيرهم المأساوي!

أصحاب المعالي الوزراء،

نطالبكم بالتدخل العاجل لإيجاد حل سياسي لقضية أزواد، وبذل جهود دبلوماسية لتحقيق الأمن والاستقرار في هذه المنطقة من الساحل والصحراء الكبرى. وإذا كان شغلكم الشاغل هو مكافحة التهديدات المستمرة للجماعات السلفية المتطرفة في الساحل، فاعلموا أن مشاركة سكان هذه المناطق الصحراوية، وهم "الرجال الزرق" – الطوارق، أمر ضروري لا غنى عنه.

في هذا الصدد، كان السيد رومانو برودي، الرئيس السابق للمفوضية الأوروبية والمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لمنطقة الساحل (2014-2012)، قد صرّح لمجلة Jeune Afrique بأن"التوصل إلى اتفاق مقبول بين باماكو والمجموعات المسلحة أمر ضروري، لأنه بدون اتفاق مع الشمال، لن يكون هناك سلام في مالي أبدًا" [10]. وهو المبدأ الذي توافق عليه أطراف النزاع في اجتماع واغادوغو في 4 ديسمبر 2012، بمبادرة من الرئيس البوركيني السابق بليز كومباوري، حيث اتفق الطرفان – الحكومة المالية وممثلو الحركة الوطنية لتحرير أزواد (MNLA) – على "رفض الإرهاب" و"احترام وحدة الأراضي المالية"، مع التأكيد على "ضرورة إنشاء إطار للحوار لوقف الأعمال العدائية"، مقابل تخلي الحركة الوطنية لتحرير أزواد عن الاستقلال في مقابل ضمانات بشأن "حكم ذاتي موسع" [11]، على غرار المقترح المغربي المقدم للأمم المتحدة عام 2007 لحل قضية الصحراء الغربية المغربية [12].

ونظرًا لأن المجلس العسكري المالي قد ألغى اتفاق السلام والمصالحة الموقع في الجزائر في 14 مايو 2015، فإننا نناشدكم إعطاء الأولوية للحوار لتقريب وجهات النظر، والقيام بدور الوساطة من أجل اقتراح اتفاق جديد بديل يضمن تحقيق سلام دائم في شمال مالي. ويجب أن يكون هذا الاتفاق البديل عمليًا بحيث يشجّع القادة العسكريين الماليين (FAMA) والمجموعات الطوارقية الانفصالية "جبهة تحرير أزواد" على الجلوس إلى طاولة الحوار. لأنهم معًا فقط، سيكون بإمكانهم مواجهة الجماعات الإرهابية الجهادية التي تدعمها للأسف أجهزة الاستخبارات العسكرية الجزائرية!

كما نطالبكم، أصحاب المعالي الوزراء، بالتدخل العاجل لمساعدة مئات الآلاف من اللاجئين الأزواديين في موريتانيا، عبر تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثة الطبية لهم.

رشيد راخا – رئيس التجمع العالمي الأمازيغي

السلكة المغربية
المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ⵉⵎⴰⵡⴰⵙ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
ⵉ ⵜⵙⴳⵎⵉ ⵜⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵉⵏ

نداء من أجل إبداء الرغبة في الاستفادة من الدعم المخصص للكُتّاب والمُبدعين والمؤلفين بالأمازيغية أو حول الأمازيغية

برسم سنة 2025

في إطار إسهام المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في دعم الكُتّاب والمُبدعين والمُؤلِّفين والباحثين في مجالات اللغة والثقافة الأمازيغيتين، تعلن عمادة المعهد عن فتح باب إبداء الرغبة في الاستفادة من الدعم المخصص للكُتّاب والمؤلفين بالأمازيغية أو حول الأمازيغية، برسم سنة 2025.

ويتمثل الدعم المذكور في اقتناء المعهد عدداً محدداً من الإصدارات المتمثلة في صنفي: (أ) الدراسات حول اللغة والثقافة الأمازيغيتين، و(ب) مقاربات حول اللغة والثقافة الأمازيغيتين في إطار العلوم الإنسانية، والاجتماعية، والسياسية؛ بعد التوصل بالموافقة على الطلب، في حدود 50 نسخة، وذلك وفق المسطرة المعتمدة لدى المعهد.

ويتعين أن يشمل ملف طلب الدعم الوثائق التالية:

- طلب في الموضوع، موجه إلى عميد المعهد؛
- نسخة من بطاقة التعريف الوطنية؛
- نسخة من إصدارات الكُتّاب تحمل ثمن البيع؛
- شهادة بنكية أصلية أو شيك ملغى.

فعلى الراغبين في الحصول على الدعم المذكور توجيه طلباتهم إلى الأمانة العامة للمعهد (شارع علال الفاسي، حي الرياض، مدينة العرفان، ص.ب: 2055 الرباط)، أو ايداعها لدى مكتب الضبط بالمعهد، في أجل أقصاه 30 أبريل 2025.

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)

شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف : 09/08/07/06/05/04/03/02/01/00 84 27 37 - 037 الفاكس : 30 05 68 037
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

السلكة المغربية
المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ⵉⵎⴰⵡⴰⵙ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
ⵉ ⵜⵙⴳⵎⵉ ⵜⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵉⵏ

نداء من أجل إبداء الرغبة في الاستفادة من دعم الصحافة الوطنية المكتوبة المخصصة للأمازيغية وبحرف تيفيناغ

برسم سنة 2025

في إطار إسهام المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في دعم الصحافة الوطنية المكتوبة، المخصصة للأمازيغية، وبحرف تيفيناغ، وتثمينا لدورها في النهوض بالإعلام الأمازيغي بالمغرب، تعلن عمادة المعهد عن فتح باب إبداء الرغبة في الاستفادة من الدعم المخصص للجرائد والمجلات الوطنية المكتوبة كليا أو جزئيا بالأمازيغية، وبحرف تيفيناغ، برسم سنة 2025؛ على أن تخصص صفحتين، على الأقل، للأمازيغية وبحرف تيفيناغ.

ويتعين أن يشمل ملف طلب الدعم الوثائق التالية:

- طلب في الموضوع موجه إلى عميد المعهد؛
- نسخة من البطاقة الوطنية؛
- شهادة بنكية أصلية أو شيك ملغى؛
- نسخة من الملف القانوني للجريدة أو المجلة؛
- تصريح بالشرف، مصادق عليه، حول الدعم الذي تستفيد منه الجريدة أو المجلة من جهات أخرى؛
- كشف مفصل عن كُلفة إنتاج العدد الواحد من الجريدة أو المجلة؛
- 05 نسخ من أعداد سابقة من الجريدة أو المجلة.

فعلى مسؤولي الجرائد والمجلات المعنية، الراغبين في الحصول على الدعم المذكور، توجيه طلباتهم إلى الأمانة العامة للمعهد (شارع علال الفاسي، حي الرياض، مدينة العرفان، ص.ب: 2055 الرباط)، أو ايداعها لدى مكتب الضبط بالمعهد، في أجل أقصاه 30 أبريل 2025.

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)

شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف : 09/08/07/06/05/04/03/02/01/00 84 27 37 - 037 الفاكس : 30 05 68 037
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

استنكار واسع لتدنيس العلم الأمازيغي في ليبيا

حكومة «الوحدة الوطنية المؤقتة» تدين و"التجمع العالمي الأمازيغي" يحذر من خطورة هذا الفعل

عمداء البلديات الأمازيغية: تدنيس العلم الأمازيغي جريمة واستفزاز

مطالب بإصدار التشريعات اللازمة لتجريم التمييز والتحريض على الكراهية وحماية الرموز الوطنية والثقافية الليبية

❐ منتصر إثري

عبر التجمع العالمي الأمازيغي عن قلقه واستيائه من قيام بعض الأفراد بارتداء زي وزارة الداخلية بحكومة الوحدة الوطنية الليبية، بتدنيس العلم الأمازيغي عبر وضعه على الأرض وإجبار السيارات على المرور فوقه".

وهذا ما وصفه التجمع في بيانه، بـ"المشهد الاستفزازي الخطير الذي يُهدد تماسك الأمة الليبية ووحدتها الترابية وتنوعها الثقافي واللغوي وسلمها الاجتماعي". محذرا من أن "يمتد أثره إلى كل بلدان شمال إفريقيا".

وندد بشدة بهذا "الاعتداء الخطير على العلم الأمازيغي، الذي يُعد رمزًا هوياتيًا وثقافيًا موحدًا لعموم الأمازيغ في بلدان شمال إفريقيا والساحل"، مشيدا في ذات السياق " باليقظة وردود الفعل المستنكرة لهذا الاستفزاز من قِبل أمازيغ ليبيا، وعمداء البلديات الأمازيغية، ومختلف الفعاليات والهيئات السياسية والنقابية والحقوقية والمدنية".

وفي هذا السياق، "يضم التجمع العالمي الأمازيغي صوته إلى صوت أمازيغ ليبيا، ويحمل وزير داخلية حكومة الدبيبة المسؤولية الكاملة عن هذا الاعتداء المشين على العلم الأمازيغي،" مطالبًا "باعتقال ومحاكمة المتورطين في هذا الفعل الخطير، الذي لا يهدد فقط التماسك الاجتماعي في ليبيا، بل يمتد أثره إلى كل بلدان شمال إفريقيا، من خلال إذكاء الفتنة وزعزعة الوحدة الوطنية لليبيا الجديدة، التي قدم شعبها تضحيات جسامًا في سبيل تحريرها من قبضة الديكتاتورية".

ودعا التجمع العالمي الأمازيغي "جميع القوى الحية في ليبيا إلى التصدي لمثل هذه الممارسات التي تهدف إلى إشعال الفتنة والتفرقة بين الليبيين"، محذرًا من "العواقب الوخيمة لهذا السلوك الاستفزازي على النسيج الاجتماعي الليبي".

كما جدد التجمع تأكيده على وقوفه الثابت إلى جانب أمازيغ ليبيا في نضالهم المشروع من أجل نيل حقوقهم كاملة، وعلى رأسها الاعتراف الدستوري بالأمازيغية كلغة رسمية في ليبيا الجديدة.

ويدعو التجمع مختلف الفرقاء والتيارات السياسية في ليبيا إلى ضمان مشاركة الأمازيغ في عملية صنع القرار السياسي، والعمل على صياغة دستور ديمقراطي تعددي يقرّ بالتنوع اللغوي والثقافي، ويضمن الحقوق الأمازيغية كاملة في إطار دولة فيدرالية موحدة ومزدهرة.

ويؤكد التجمع العالمي الأمازيغي "مجددًا أن الأمازيغ يشكلون ركيزة أساسية في استقرار ليبيا ووحدتها وتقدمها، وهم القوة الداعمة لبناء دولة مدنية حديثة، قائمة على أسس العدالة والمساواة واحترام حقوق الجميع".

عمداء البلديات: جريمة واستفزازي

حمل عمداء البلديات الأمازيغية في ليبيا، وزير داخلية حكومة الدبيبة "عماد الطرابلسي" مسؤولية الاعتداء على العلم الأمازيغي، داعين النائب العام للتدخل والقبض العاجل على الجناة وتقديمهم للعدالة.

وضم الاجتماع بلديات زوارة وجادو وكاباو ونالوت والقلعة ويفرن ووازن، وأوضح العمداء أن "هذا الفعل الاستفزازي يهدف لضرب الوحدة الوطنية وزرع الفتنة بين أبناء الشعب الليبي".

وانتقدوا "بشدة جريمة تدنيس العلم الأمازيغي الذي يرمز لهويتنا وثقافتنا" محملين "داخلية الدبيبة وأجهزتها عدم التدخل وإيقاف المتورطين في تدنيس العلم رغم وجود بعض عناصر الأمن بمكان الواقعة."

وشدد عمداء البلديات الامازيغية على تمسكهم "بوحدة ليبيا ولن نسمح لأي جهة بتفريق الليبيين وزعزعة السلم الاجتماعي وسنبقى أوفياء لوطننا".

الحكومة الليبية تدين

عبرت حكومة «الوحدة الوطنية المؤقتة» الليبية عن إدانتها لـ"الاعتداء على العلم الأمازيغي"، مؤكدة اتخاذ الإجراءات القانونية الصارمة بحق المتسببين في هذا الاعتداء".

وقالت حكومة الدبيبة في بيان، إن هذا الفعل مرفوض، وإن المتهمين ستجرى معاقبتهم، لـ"ما يمثله ذلك من إهانة للشعب الليبي، ومحاولة لإثارة الفتنة وزعزعة التماسك الوطني".

وأشارت الحكومة، إلى أنها لطالما أولت التقدير والاحترام للراية الأمازيغية باعتبارها جزءاً أصيلا من الهوية الثقافية الليبية وحرصت على إبرازه في مختلف المناسبات الوطنية، ولا سيما خلال إحياء ذكرى ثورة 17 فبراير.

وأعلنت الحكومة رفضها القاطع لأي محاولات لإثارة الفتنة بين أبناء الشعب الليبي الواحد، مشددة على أن ليبيا ستظل وطنا للجميع، قائمًا على أسس الوحدة والاحترام المتبادل.

ولفتت حكومة الوحدة الوطنية إلى أن أي محاولات للمساس بالنسيج الوطني سيتم التعامل معها بحزم وفقا للقانون.

وزارة الداخلية بالحكومة الليبية: ممارسات تمس بالتنوع الثقافي

أدانت وزارة الداخلية بالحكومة الليبية، الأفعال التي ارتكبتها مجموعة خارجة عن القانون والمتعلقة بجريمة تدنيس العلم الأمازيغي، مؤكدة رفضها لأي ممارسات تمس بالتنوع الثقافي في البلاد.

وأوضحت الوزارة، في بيان رسمي تناولته مصادر إعلامية ليبية، أن العلم الأمازيغي يمثل جزءًا من الموروث الثقافي الغني للشعب الليبي، ويستحق الاحترام والتقدير، باعتباره رمزًا للتنوع الذي يعزز الوحدة الوطنية.

وشددت الوزارة على التزامها الراسخ بحماية جميع مكونات التنوع الثقافي والعرقي في ليبيا، مؤكدة أنها ستسخر كافة إمكاناتها وأفرادها لحماية حقوق المواطنين وكرامتهم أينما كانوا.

كما أعلنت الوزارة أنها ستتخذ جميع الإجراءات القانونية اللازمة بحق كل من يثبت تورطه في أي فعل يمس بالهوية الليبية أو يثير الفتنة بين أبناء الوطن، داعية إلى احترام التعددية الثقافية كركيزة أساسية للوحدة والاستقرار.

المشري يدعو لفتح التحقيق

دعا خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، "الجميع إلى ضبط النفس وتحكيم لغة العقل والابتعاد عن التصرفات التي من شأنها زيادة التوتر".

وأكد عمار المشري" اعتزازه بالهوية الأمازيغية كجزءٍ لا يتجزأ من الثقافة المحلية الليبية، ورفض بث الفتنة بين أبناء الوطن الواحد في ليبيا".

وطلب المجلس الرئاسي والحكومة وجميع الجهات ذات العلاقة لتحمل المسؤولية التي تضمن الحفاظ على النسيج الاجتماعي".

كما دعا الجهات المختصة لفتح تحقيق عاجل وتقديم مثيري هذه الفتنة للعدالة.

"كتلة التوافق" جريمة في حق الشعب الليبي برمته

نددت كتلة التوافق الوطني بالمجلس الأعلى للدولة بـ"جريمة تدنيس العلم الأمازيغي" مؤكدة أن "المساس بالرموز التاريخية والثقافية واستهداف أي مكون من المكونات الثقافية الليبية جريمة في حق الشعب الليبي برمته، وتهديد مباشر للاستقرار والسلم الأهلية".

ودعت الكتلة الجهات الضبطية والقضائية إلى "تطبيق القانون ومحاسبة من يستهدفون استقرار الوطن ووحدة شعبه"، مناشدة جميع الفعاليات والمكونات الثقافية الليبية إلى "تغليب العقل ولغة الحوار والوقوف صفا واحدا في وجه محاولات تفكيك المجتمع والدولة".

كما طالب مجلسي النواب والدولة بـ "إصدار التشريعات اللازمة لتجريم التمييز والتحريض على الكراهية، وحماية الرموز الوطنية والثقافية الليبية".

اعتداء صارخ على قيم التعايش

أصدر أهالي وأعيان ونشطاء ومؤسسات المجتمع المدني في بلدية يفرن، بيانًا استنكروا فيه بشدة قيام مجموعة من أفراد وزارة الداخلية بتدنيس الراية الثقافية الليبية خلال زيارتهم لمدينة يفرن.

وأكد البيان أن هذا التصرف يُعد اعتداءً صارخًا على قيم التعايش السلمي بين أبناء الوطن، ومحاولة لزرع الفتنة وإثارة الكراهية.

وشدد الأهالي على ضرورة محاسبة المتورطين في هذا الفعل المشين، مؤكدين أن الأمازيغ جزء لا يتجزأ من ليبيا وأن مثل هذه السلوكيات مرفوضة تمامًا.

وطالب البيان الجهات المختصة بفتح تحقيق عاجل لضبط المتسببين وإحالتهم للنيابة العامة، لضمان عدم تكرار مثل هذه الأعمال التي تهدد وحدة النسيج الوطني.

عطلة ومظاهرة..

أعلن المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا، الأربعاء 27 فبراير، يوم عطلة استثنائية في كافة المدن والمناطق الناطقة بالأمازيغية.

وأشار المجلس خلال بيان رسمي أن العطلة تأتي لتمكين كافة المواطنين من حقهم في التظاهر السلمي، ودعما للحراك السلمي في المدن والمناطق الأمازيغية، ضد حادثة تدنيس علم الهوية الأمازيغية وما سبقها من استفزازات عنصرية.

وشهد ميدان الشهداء بطرابلس مظاهرة لأمازيغ ليبيا تندد بتدنيس العلم الأمازيغي وطالبت بإقالة وزير الداخلية.

جهاز الأمن العام ينفي الإساءة لعلم الأمازيغ

نفى جهاز الأمن العام والتمركزات الأمنية التابع لوزارة الداخلية بحكومة الوحدة الوطنية علاقة أفراده بحادثة دهس العلم الأمازيغي من قبل بعض الأشخاص، قائلا إن "الادعاءات" المروّجة لذلك غير صحيحة.

وشدد الجهاز، في بيان رسمي، وفق مصادر إعلامية ليبية، على رفضه التام لمثل هذه التصرفات التي وصفها بأنها غير مسؤولة وتهدف إلى إثارة الفتن والإساءة للموروث الثقافي للأمازيغ، وفق تعبيره.

وأوضح ذات المصدر أن الأجهزة الأمنية باشرت اتخاذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة لملاحقة المتورطين في هذه الحادثة، وفقًا للقوانين المعمول بها"، مؤكدًا استمرار التحقيقات لضمان عدم تكرار مثل هذه التصرفات التي تهدد الاستقرار.

ضمن كل عمل إبداعي، تكمن قصة تحمل بين طياتها رؤية وأفكارا تتفجر من أعماق الكاتب، لتلامس عقل وروح القارئ، في هذا السياق، نلتقي اليوم بالكاتب الشاب عبد الوهاب حداشي، ليأخذنا في رحلة عبر تجربته الأدبية، من أولى خطواته في الكتابة إلى صدور روايته البكر "سيليا".

"سيليا" نافذة جديدة في الأدب الأمازيغي، يتناول فيها حداشي قضايا الهوية والمجتمع، ويصور صراعا وجوديا لبطل تقوده ملامح بشرته إلى معركة لا تنتهي، صراع هوياتي بين جماعة ترى في قرار الزواج شأنا جماعيا، لارتباطه بالشرف، والهوية، والقيم، والعرف، وبين عاشق يرى العكس تماما !

لغة حداشي أداة تمرد وحياة، فعندما يتحدث عن إلهام الكتابة، يشبهه بالمخاض الذي يولد من رحم المعاناة، مشيرا إلى أن الكلمة هي ملاذه، خلاصه ودواءه.

الروائي عبد الوهاب حداشي في حوار مع "العالم الأمازيغي" :

اللغة الأمازيغية مادة غنية للأدب بشرط أن يكون النقل أمينا ويخدم الأمازيغية والوطن

حاوره: خيرالدين الجامعي

مرحبا بك ضمن حوارات العالم الأمازيغي الشهرية. بداية، كيف تقدم نفسك لقراء الجريدة؟

بداية، أتمنى السلام الدائم لقلوب قراء الجريدة.

شكرا لك، صديقي، ولأسرة الجريدة على حفاوة الاستضافة. يسعدني أن أكون ضيفا ضمن حوارات «العالم الأمازيغي».

اسمي عبد الوهاب حداشي، من مواليد مدينة تنغير، أدرّس مادة الفلسفة، وحديث العهد بالكتابة.

كيف بدأت رحلتك مع الأدب؟ وما الذي دفعك إلى خوض غمار الكتابة؟

علاقتي بالكتابة كعلاقة الرضيع بثدي أمه؛ فعندما تنتابه الدوافع التدميرية، كما تقول عالمة النفس ميلاني كلاين، يحتمي بثديها. كذلك أنا، أدير ظهر المجنّ للحياة عبر الكتابة، لأنها ملاذي، خلاصي، ودوائي.

لم تكن لدي الجرأة لاقتحام عوالم النصوص الطويلة التي تتطلب نفسا طويلا كالرواية، لكن حينما شاءت الأقدار، أو المصادفات، ما إن كتبت الحرف الأول حتى انسابت الأحرف الأخرى وتشكلت الرواية.. هكذا، بعفوية.

روايتك "سيليا" هي باكورة أعمالك الروائية، ما الذي ألهمك لكتابتها؟ وما أبرز التحديات التي واجهتك أثناء الكتابة والنشر؟

الكتابة بالنسبة لي تنسج تحت وقع الإلهام، وكما في الرواية: «كتابة الإلهام كالمخاض، تؤلم، لكنها تفضي إلى الحياة».

النصوص الطويلة تحتاج إلى نفس طويل، وكثير من الصبر والوقت، بالإضافة إلى ما تفرضه اللغة من إكراهات حين تبحث عن المفردات المناسبة لكل وضعية.

أنت تعرف كيف تتعامل دور النشر مع كاتب حديث العهد بعوالم الكتابة؛ لا أحد يعترف بموهبتك، ولا بلغتك، ولا بأفكارك، وبالتالي لن تجد من يثق بك منذ الوهلة الأولى. عليك أن تغامر فحسب، وتتحمل تكلفة الطباعة والنشر، فالأيام كفيلة بكل شيء.

هل اعتمدت على نموذج نفسي أو اجتماعي معين في بناء شخصيات الرواية، أم أن تطورها جاء بشكل عفوي أثناء الكتابة؟

صدقني، لقد تطورت الشخصيات بعفوية. ولأضعك في الصورة، فالرواية تولد من جديد مع كل منعطف.

هل يمكن اعتبار "سيليا" انعكاسًا لمأزق الهوية في المغرب الحديث؟ وإلى أي مدى تعكس الرواية صراع الهوية الفردية والجماعية؟

بشكل دقيق، تناوش الرواية جرحا وجوديا لبطلٍ كان على شفا الانتحار، بعد أن تعرض للتمييز العنصري بسبب لون بشرته. لقد تم اختزاله، رغم جلال قدره، وفكره، وكيانه، في لونه! مما دفعه إلى الخوض في نقاش علمي حول ظاهرة السواد.

وهو، في نهاية المطاف، صراع هوياتي بين جماعة ترى في قرار الزواج شأنا جماعيا، لارتباطه بالشرف، والهوية، والقيم، والعرف، وبين عاشق يرى العكس تماما!

لماذا اخترت عنوان "سيليا"، الذي يحمل دلالات أمازيغية عميقة؟ وما رمزيته في سياق الرواية؟

كان العنوان ليكون، على سبيل المثال: «سيمان، أريناس، تايمات»، إذ تعكس الفكرة الاحتفاء بالثقافة الأمازيغية، وإعادة نسج صورة مغايرة لما هو شائع عن الأنثى الأمازيغية – كونها مثقفة، ذات فكر ثاقب، وقادرة على ممارسة التفكير النقدي.

أما اختيار اسم «سيليا»، فذلك أولا لجاذبيته من حيث النطق، وثانيا لما يحمله من حمولة ثقافية؛ ففي السياق الأمازيغي، يرمز إلى الأنثى فاتنة الجمال، الجميلة شكلا ومضمونا، كما يحمل في سياقات أخرى دلالات ميتافيزيقية مثل النور والسماء. وعلى كل حال، يزخر الاسم بتنوع دلالي ثري، يتماهى مع رؤيتي في إرساء مجتمعات العيش المشترك، القائمة على ثقافة احترام الآخر المختلف—في لونه، معتقده، ولغته.

كيف تعاملت مع حضور اللغة الأمازيغية داخل الرواية؟ هل استخدمتها بشكل مباشر، أم اكتفيت بتأثيرها على البنية السردية والأفكار؟

عملت على حضورها، بشكل يخدم الرواية ومتنها، وكذلك السياق العام.

هل يمكن اعتبار "سيليا" استعادة رمزية للمرأة الأمازيغية المقاومة، سواء في التاريخ أو في الواقع الحديث؟

طبعا. «سيليا» كاسم لشخصية رئيسية في الرواية، ترسخ صورة المرأة الأمازيغية في علاقتها بالحياة عموما، تظل إنسانا يقاوم تصاريف الحياة بجرأة ناعمة.

برأيك، هل هناك صعوبة في إدخال الأمازيغية في الأدب المغربي المكتوب بالعربية، أم أن ذلك ممكن دون فقدان جماهيرية النص؟

بالعكس، في نظري الشخصي، أرى أن الأمازيغية كنتاج ثقافي للأمازيغ هي مادة دسمة للكاتب في أعماله الأدبية، بشرط أن يكون النقل أمينا ويخدم الأمازيغية أولا والوطن ثانيا. ورغم ذلك، يظل إشكال الترجمة قائما، خاصة عندما لا تجد في اللغة العربية ما يعادل المعنى الأمازيغي لكلمة ما. قد تنجح في ترجمة كلمة، ولكن يصعب عليك الجزم بقدرتك على إيصال المعنى الخصب والأصيل لها. ولذلك، نقول: الترجمة خائنة!

ما هي أهم المؤثرات الأدبية والفكرية التي أثرت على أسلوبك الروائي؟

بطبيعة الحال، نوعية المقروءات، سواء في الأدب أو الفلسفة، تؤثر بشكل كبير على اختياراتي. أنا أقرأ بانتقائية شديدة، وهذه المقروءات تصقل في دواخلنا الكاتب أو تساعد على نضج فكرة ما في عقولنا. لما أقرأه فضل كبير جدا على أسلوبي الأدبي، وهو ما يعني أن الموهبة وحدها لا تكفي.

هل تعتقد أن اللغة قادرة على ترجمة المعاناة الداخلية للشخصيات، أم أن هناك دائماً مساحة لصمت يحمل دلالاته الخاصة؟

لو لم تكن اللغة قادرة على حمل جراحاتنا الوجودية، لما التجأنا إليها. ببساطة، نهرّب بها عبر الأبطال الذين نصنعهم من ورق شطط الحياة!

كيف تتعامل مع الرقابة الذاتية أو المجتمعية أثناء الكتابة؟ وهل شعرت يوماً بأنك مضطر لتخفيف حدة بعض الأفكار؟

بصراحة، أطلق العنان للخيال؛ أعني الخيال الحر باعتباره تجليا أسمى للحرية، كما يقول سارتر في كتابه «الوجود والعدم». لا أكتب لأحد، بل أحاول أن أستمتع قدر الإمكان وأنا أمارس هوايتي.

ما الذي تطمح لتحقيقه في أعمالك المستقبلية؟ وهل تفكر في التوجه نحو أنواع أدبية أخرى، مثل الخيال العلمي أو الرواية الفلسفية؟

أنا أنشد العالمية (يضحك).

صراحة، هناك مشاريع أخرى قادمة، وقد يحمل بعضها أفكارا فلسفية. أما الخيال العلمي والكتابة العجائبية، كأن تجعل من الكرسي يتحدث (يضحك)، فذلك مما لا أحبه.

كلمة حرة...

شكرا لك صديقي وللجريدة على الاهتمام الذي نحتاج إليه..

شكرا لكل من يحبنا بلا قيد أو شرط..

شكرا لكل من يؤمن بنا..

شكرا من القلب لكل من اقتنى أو قرأ أو نشر أو شهّد روايتنا سيليا.

أرجو صادقا أن يستمتع رواد هذه الجريدة بهذا الحوار.

BANK OF AFRICA
بنك أفريقيا BMCE GROUP

سلف السكن

+2000 تكلفةٍ تسجيل مُنِحت مجاناً* !

2024 5

ماذا لو كانت هذه السنة فرصتكم؟

كاين الحل

مع بنك أفريقيا، ديما

080 100 8100
BANKOFAFRICA.MA

*عرض صالح حتى 10 ماي، محددة في 30,000 درهم (باستثناء قروض FOGARIM)، مدة القرض ≤ 10 سنوات

بنك أفريقيا - شركة مساهمة رأسمالها 2.125.656.240 درهم - مؤسسة إئتمان - قرار إعتماد رقم 94-2348 بتاريخ 23 غشت 1994 - 140 محج الحسن الثاني - 039 20 الدار البيضاء - المغرب - س.ت. : 27129 الدار البيضاء - رقم التعريف الجبائي : 01085112